سلسلة أروع المغامرات
٤

العودة الى كهف الزمن

ادورد باكارد
ترجمة: عزة حسين كبه



العودة الى كهف الزمن

ادورد باكارد

ترجمة: عزة حسين كبه

مسح وإعداد: أسعد علوان

اختر مغامرتك بنفسك

انت نجم هذه القصة!

أمامك ١٦ نهاية، اختر منها المغامرة التي تريد..!

العودة الى كهف الزمن
بقلم: ادورد باكارد
ترجمة: عزه حسين
الطبعة العربية الاولى ١٩٨٨

الناشر: وزارة الثقافة والاعلام. دار ثقافة الاطفال ص. ب ٨٠٤١
بغداد. العراق

العودة الى كهف الزمن

سلسلة اروع المغامرات

تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام: فاروق سلوم
سكرتير تحرير السلسلة: فاروق يوسف

١٠٠٠٠/١٩٨٨ نسخة

تحذير!!!

لاتقرأ هذا الكتاب على نحو متسلسل من البداية الى النهاية. إن هذه الصفحات تتضمن عدة مغامرات مختلفة يمكن أن تخوضها في أثناء سفرك عبر كهف الزمن. من وقت لوقت، وأثناء قراءتك، سوف تواجه اختيارات، وقرارات يجب عليك اتخاذها. اختياراتك قد تقودك الى النجاح، أو الى الفشل.

المغامرات التى ستواجهك هي نتيجة للاختيارات التي تقدم عليها.

بعد أن تختار الطريق، اتبع التعليمات لترى ما الذي سيحدث.

تذكر، ان كهف الزمن يمكن أن يقود الى الماضي أو الى المستقبل، أو الى عوالم فوق عالمنا هذا!

حظاً سعيداً.



تتسارع دقات قلبك وأنت تشق طريقك عبر (وادي الافعى)، باحثاً عن المدخل الى كهف الزمن. وعلى الرغم من انك في أحد أيام الصيف الدافئة (المشمسة) إلا أنك ترتدي بلوزة صوفية دافئة تحت المعطف الواسع، إضافة الى الجوارب الصوفية، انك لا تدري الى أين سيقودك الكهف، لذا فإنك تريد أن تكون مستعداً لكل شيء.

تصل اخيراً الى بستان أشجار الصنوبر الذي تعرفه جيداً، ولكن آمالك تتهاوى عندما تدرك أن انهيار الصخور والتربة قد غطى المدخل الرئيس للكهف. باصرار تتمسك برغبتك وترفض الاستسلام، لذا فانك تفتش أرضية الوادي، حتى تهتدي أخيراً الى ممر ضيق جداً لايكاد يبين.

تزحف على يديك وركبتيك، حتى تدخل نفقاً، تقدّر انه يجب أن يقود الى الغرفة الرئيسة.

ولكن النفق يبدو وكأنه بلا نهاية، وينحني باستمرار الى جانب واحد، كأنه يدور في دائرة. بعد نصف ساعة من الزحف، تشعر بضيق في عضلات حنجرتك - بداية الرعب. ليس هناك مجال يكفي للاستدارة! انك غير واثق من قدرتك حتى على التراجع الى الخلف للخروج!



٣

بصعوبة تواصل الزحف، وتدور الى اليمين، ثم الى اليسار. من مكان ما أمامك، تسمع صوتاً يردد اغنية ـ أو ربما هي مجموعة أصوات مشتركة؟ انها نغمة خفيفة، بثلاثة أو أربعة الحان فقط. بعد لحظة واحدة، تصل الى غرفة ذات إضاءة خابية؛ هناك شخص كالشبح، يتوقف فجأة عن الغناء، وينظر اليك بإمعان. انك لاتستطيع أن تجد الكلمات، ولكن، وكأنه يجيب على سؤالك قبل أن توجهه، فإن هذا الرجل الغريب ـ اذا كان رجلاً حقيقة ـ يقول:

ـ «لقد اهتديت الى كاهن الزمن.»

انك في دهشة بالغة لمقابلة أحد في الكهف، فما بالك بمقابلة كاهن. تشعر بالخوف أول الامر، ولكنك عندما تنظر اليه نظرة متفحصة، لا تتمالك نفسك من الابتسام. فالتعبير الذي يرتسم على وجهه ينمّ عن الحكمة والطيبة، ولكن كانت هناك أيضاً نظرة لعوب تطل من عينيه، تدرك انه قد يكون قادراً على الاجابة عن بعض التساؤلات التي تراودك.

ـ «ما هو الزمن؟» تسأله. يلتزم الكاهن الصمت بعض الوقت، ثم يجيب بصوت قوي حازم:

ـ «الزمن هو الذي يمنع حدوث كل شيء في الوقت نفسه»

ـ «ومتى بدأ الزمن؟ تعاود السؤال. «ومتى ينتهي؟»

ـ «هل تحب أن ترى بنفسك؟».

تقفز مدهوشاً وتجيب: «بالطبع».

ـ «وماذا تريد أن ترى ـ البداية أم النهاية؟»



ـ اذا قلت انك تريد رؤية بداية الزمن، انتقل الى ص. ١١.
ـ اذا قلت انك تريد رؤية نهاية الزمن انتقل الى ص. ١٧.

٤

بعد مرور يومين، يغادر أفراد القبيلة الآخرون، لاقتفاء آثار غزال الرنة. وتبقى أنت و(آزوك) و(لارغـا) و(مـاي) فقط. تعملون انتم الاربعة باستمرار لجمع الغذاء والتجهيزات لتكونوا مستعدين - بقدر المستطاع للرحلة.

في الصباح التالي، تقوم بمساعدة النياندرتال في وضع التجهيزات في الطوف (وهو قطع من الخشب يشد الى بعضه ويركب في البحر). تلاحظ الآن فقط بأن هذا الطوف ليس سوى بضع قطع من الخشب المربوطة بنباتات معرشة. اذا حدث أن صادفتكم أمواج قوية، فمن المؤكد أن يتحطم هذا الطوف. ما الذي جعل (آزوك) يعتقد أن هذه فكرة صائبة؟ المشكلة هي أن هؤلاء الافراد من النياندرتال قليلو الذكاء. بل أن الحقيقة هي أنك أنت لم تكن ذكياً، عندما توقعت ان يتمكنوا من بناء طوف جيد وقوي.

ولكن الوقت قد فات لتغير رأيك الآن. ان (آزوك) يدفع بالطوف، وتبدأون الرحلة في النهر. وبدل المجاديف تمسك بعمودين خشبيين تستخدمهما لدفع الطوف في نهر غير عميق.

انتقل الى ص. ١٠

٥

فجأة تجد انك عدت الى المدرسة، تقف في باب صفك. تنظر الى الداخل، وترى جميع اصدقائك. ترى ان مقعدك خال. تسمع المعلم الاستاذ (هوكنز) يشرح الدرس، ويتحدث عن مهام أجهزة الدولة المختلفة.

بطريقة ما، عدت الى الحاضر. كيف ستشرح للمعلم سبب تأخرك عن الدوام؟ تشعر برغبة في الابتعاد، ولكنك تدرك بأن عليك أن تشرح السبب إنْ عاجلاً أم آجلاً.

تنظر الى ساعتك، وتستطيع أن تقدر ان المدرس لم يبدأ الا منذ بضع دقائق، لذا تسير بسرعة ومن دون أن تحدث ضجة، وتجلس في مقعدك، وتأمل ألا يعاقبك الاستاذ هوكنز. في دهشة تكتشف ان أحداً لم ينتبه الى وجودك ولم يلاحظك.

تتوقع أن تلتفت اليك (ليز ولكنز) التي تجلس في المقعد المجاور، لتقول لك شيئاً او تنظر إليك بعد غيبتك. «هاي... ليز!»

انتقل الى ص. ٨

لقد هزتك تجربتك بحيث انك لا ترغب في إعادتها أبداً، ولكن فضولك قد تضاعف بخصوص الزمن.

- «قل لي»، تتساءل من الكاهن،« هل حدث شيء قبل أن يبدأ الزمن؟»

- «لا يمكن أن يحدث أي شيء مالم يتحرك الزمن»، يجيب الكاهن. «ولكن يمكن أن تحدث الأشياء خارج زمننا. وفي هذه الحالة سيكون هناك وقت آخر يمر».

تفكر لحظات، ثم تسأل: «هل يمكنني زيارة اطار لزمن آخر، حيث يكون هناك وقت آخر يمر؟»

- «إن ذلك ممكن»، يجيب الكاهن. «إن كهف الزمن فيه ممرات تقود الى مثل هذه الاماكن - أماكن ترى فيها الاخرين في صورتهم المستقبلية، في حين يرونك كما كنت في الماضي».

تشعر بأن رأسك بدأ يدور، وتقول:

«أظن بأنني أفضل البقاء في اطار زمنك هذا الآن».

- «حسن جداً»، يقول الكاهن وهو يبتسم

«ماذا تريد أن يكون في المستقبل أم في الماضي؟»

- إذا اخترت المستقبل، انتقل الى ص. ٤٧
- إذا اخترت الماضي انتقل الى ص. ٦٦

تقرر أن المتعة، هي ما يحاول كل شخص تحقيقه من حياته، وانك إذا كنت محظوظاً بحيث تقدم لك جاهزة، فما عليك إلاّ أخذها.

- «سوف أقبل حياة ملأى بالمتعة»، تقول. ولكن، حتى وأنت تتحدث تشعر بأنك تستغرق في النوم.

عندما تستيقظ من النوم. تجلس باسترخاء في غرفة المعيشة وتحاول الاستمتاع بكل المشاعر الممتعة التي تشعر بها، وعدم التفكير بأي شيء آخر يمكن أن يسبب الازعاج. لسوء الحظ، فإنك بعد بضع ساعات فقط، تعيد النظر فيما فعلت. انك تشعر بعدم الاستقرار. انك لا تشعر بالسعادة على الاطلاق. ثم، ولكي تسوء الأمور اكثر، تنخفض مردودات المتعة. تقلل ساعات السباحة من أربع ساعات الى ساعة واحدة في اليوم. تصبح قلقاً. بشكل متزايد. للمرة الثانية تسمع صوتاً في اذنيك:

تأسف لأن سوبريما ٨٧ قد تعرضت الى هجوم عسكري. يجب توجيه معظم مواردنا لمواجهة الحرب.

سوف يتوزع العبء بنسبة متساوية على الجميع. لن يموت أحد قبل موت الاخرين. ترتعش لدى سماعك هذا الاعلان. ما الذي يعنيه؟ لقد تقلصت

المشاعر الممتعة بحيث انك وللمرة الاولى تشعر برغبة قوية تدفعك الى الهرب. ولكن، عندما تحاول ذلك، تتهاوى مرهقاً! لقد قطعوا عنك الغذاء والتمارين الرياضية بحيث انك لم تعد قادراً حتى على الجلوس!

انتقل الى ص. ١٩

٨

ليس هناك أي جواب. ماذا بها؟ تخزها بقلمك. لا يبدو عليها انها شعرت بشيء». وكأنك غير موجود أبداً!

ـ «من يعرف عدد سلطات المحكمة العليا في الولايات المتحدة؟» يسأل الاستاذ هوكنز.

لا أحد يجيب على السؤال. انك الوحيد الذي ترفع يدك، ولكن الاستاذ هوكنز لا يراك. كذلك، فان أي أحد آخر لا يراك.

ـ «تسع!» تنهض من مكانك. ومع ذلك، فلا أحد يجيب.

ـ «حسنا، الجواب هو تسع سلطات.»

تشعر بانك ستفقد عقلك. «استاذ هوكنز» تصيح بصوت مسموع: «الم تسمعني؟ لقد أجبت عن السؤال؟»

ـ ليز، جيمي، مات! تصرخ بأعلى صوتك. ولكن مع ذلك، فلا يسمعك احد. ما الذي حدث؟ هل ان كهف الزمن جعلك غير منظور؟



ـ انتقل الى ص. ٩٢.

تسير الامور، ولعدة أيام سيراً حسناً. في ظهر كل يوم تعسكر على شاطىء معشوشب. ويعمل (آزوك) و(لارغا) بصبر لجمع السمك بشباكهما البسيطة. وتجمع (ماي) الفواكه والجوز. وتقوم أنت باحكام الخيوط التي تربط أخشاب الطوف. لقد بدأت تحب (ماي) كثيراً. إن الناس الذين يعيشون في الزمن المتحضر قد يصفونها بالقبح، ولكن عندما تبتسم تبدو هذه الفتاة سعيدة بشكل جعلك تفكر أن إنسان النياندرتال أجمل من الانسان المتحضر.

بعد الانتهاء من العمل، تلعب مع (ماي). إن بنيتها أقوى من بنيتك، لكنك اكثر منها سيطرة على عضلاتك. فبالرغم من انها تستطيع ان تكسر أغصان أية شجرة لكنها لا تستطيع أن تلويها، في حين تستطيع أنت ان تتسلق الاشجار بينما لاتستطيع (ماي) إلا الوقوف على الأرض والنظر اليك في حسد. وتفكر في نفسك إن هذا قد يكون السبب في انقراض انسان النياندرتال.

الجو اكثر دفئاً اليوم، والنهر أصبح عميقاً وسريع الجريان. لا حاجة الى التجديف، فالطوف يسير مع التيار. لذا، فان اربعتكم تستلقون طلباً للراحة، وتستمعون الى (لارغا) وهي تقص عليكم قصصاً عن قبيلتها التي انحدرت منها. وبينما تستمع اليها، تسمع ولأول مرة الضجة الآتية من بعيد. تظن في البداية انها الريح، ثم تشك في انها أصوات امواج سريعة. لكنك سرعان ما تدرك انه شلال!

انتقل الى ص. ٩٩

- «أود رؤية البداية،» تقول، وفي الحال تجد نفسك تعوم في فضاء أسود بلا وزن.

ليس هناك نجوم ولا شموس ولا اقمار ولا اي ضوء، ولا هواء، ولا صوت ولا رائحة أو مذاق، لاتوجد اتجاهات ولا حركة، ولا شعور. لاشيء سوى الصمت.

ثم، وفجأة، هناك نقطة من الضوء الشديد اللمعان، وتؤذيك هذه النقطة الضوئية كدبابيس موجهة الى عينيك!

وحتى قبل أن تتمكن من اغماض عينيك، يتسع الضوء كأن ملايين الحزم الضوئية تشع في جميع الاتجاهات. تغلق عينيك، ولكن الضوء مايزال يؤلمهما ببريقه. وعندما ترفع يدك لتغطي بها عينيك، تطلق صرخة - ولكن من دون أي صوت.

في اللحظة نفسها، يعود الظلام. ثم، وببطء شديد، تبدأ عيناك في التكيف مع الضوء الباهت من حولك، تدرك بعدها انك عدت الى غرفة الكاهن ثانية.

انتقل الى ص. ٦

في تلك الليلة تتسلل من خلال كوة في جانب السفينة إلى ظهرها. وحيث ان السفينة كانت راسية، فقد كان هناك رجل واحد بقي للحراسة. تستطيع أن تراه واقفاً في الجهة الأخرى، محدقاً في القمر. تمشي، وتواصل سيرك نحو مقدم السفينة. يبدو الماء داكناً إلا في الأماكن التي ينعكس فيها ضوء القمر المرتعش. تنحدر من الجانب، تمسك بسلسلة المرساة، وتهبط شيئاً فشيئاً، وتقفز بهدوء إلى البحر بحركات قوية، تسبح باتجاه الشاطئ.

ترتعش فجأة من الضوء، لكنك تكتشف أنه ليس سوى فوسفور مضيء. ومع ذلك، فإنه تجعلك تفكر بأخطار أخرى ممكنة. تواصل السباحة، ومع كل حركة ترجو ألا تتعرض لهجوم من سمكة قرش، أو غيرها من وحوش البحر.



في اللحظة التي تأمر فيها الكومبيوتر بالاتجاه بك إلى ستر، تشعر بضغط السرعة ثانية، وكأنك حملت فجأة أكثر من مئتي كيلوغرام. ثمن السفر السريع عبر الفضاء!

أكثر من ساعة تمر قبل أن تستعيد وعيك. خلافاً للأيون السابقة، لقد توقفت الكبسولة عن تصعيد السرعة وتلازم سرعة واحدة. إنك لا تستطيع أن تعرف مدى تلك السرعة الهائلة.

بينما تجلس في استرخاء، تسمع صوت أحد الأزرار، وتظهر هذه الكلمات على شاشة الفيديو أمامك:

ستعد ستلقى علاج الإصابات. وعندما تخرج من السبات بعد ٨٣ سنة أرضية من الآن، ستجد نفسك على الكوكب (ستر) من المجموعة رقم ٣٨٩ ٨٧٧٣-٥١٦ في درب التبانة ملائمة للحياة وواسعة في المجموعة. والظروف البيئية مشابهة تماماً لتلك الموجودة على الأرض في نهاية القرن العشرين. وأنت تستمتع نحو الإصابات، تحاول أن تتخيل طبيعة الحياة على كوكب ستر.

انظر إلى ص ٢٦

بعد بضعة أيام، وصلت تكون واقفاً على المرتفع المطل على البحر، تشاهد السفينة (باوني) ترفع المرساة، وتبحر. ولا تكتشف أبداً ما إذا كان (فيتشر كرستيان) وطاقم السفينة من المتمردين قد وجدوا لهم جزيرة آمنة يلتجئون إليها أم قبض عليهم البريطانيون وشنقوهم، لكنك تعلم أن الكابتن (بلاي) ومعظم الملاحين المخلصين له تمكنوا من النجاة من هذه الرحلة الخطيرة. أما بالنسبة لك فعلى الرغم من افتقادك لعائلتك وأصدقائك لكنك تستمتع بالحياة إلى أبعد حد في جزيرة تاهيتي الجميلة، حيث العمل كالمعتاد، وحيث الغرباء يصبحون أصدقاء وبالتقون بسرعة، وحيث جوز الهند متوافر

وتنتظر من يحييه، وتستطيع أن تسبح وتركب الزوارق حتى يحدث التعب، وتستغرق في نوم سعيد في اللحظة التي تضع فيها رأسك في فراشك

النهاية

ـ « نعم أن أرى النهاية »، تجيب قائلاً. وفي اللحظة نفسها تجد نفسك تسبح بلا وزن في فضاء صامت. ترفع يديك تغطي بهما عينيك في محاولة لتفادي الضوء البراق لشمس أكبر من شمسنا وأكثر بريقاً. إنك تدور وتدور في الفضاء، وتشعر بأنك مثل اللحم الذي يشوى في فرن دوار. عندما تقابل الشمس تشعر بأن ذلك الجزء من جسمك يحترق من شدة الحرارة لولا أنه يبرد، عندما يواجه ظلمة الفضاء في الجهة الثانية. ليس لديك أية فكرة عن الوقت

ساعات، وربما لأيام تظل تدور وتدور في الفضاء مثل كوكب سيار صغير قذف إلى الفضاء.

وطوال الوقت، فإن تلك الشمس العملاقة تنكمش وبسرعة متزايدة ـ بينما يزداد بريقها قوة ـ حتى يصبح بريقها من الشدة بحيث تستطيع رؤيته حتى من خلال يديك وأنت تغطي عينيك بهما.

بعد ذلك، ظلام دامس. فراغ. بعد بضع لحظات، تجد نفسك في غرفة التحكم، ترمش بعينيك اللتين تعتادان شيئاً فشيئاً على الضوء الأحمر الخافت للغرفة.



انتقل إلى ص ٩

لم يمض وقت طويل عندما تبدأ بالشعور بالتعب. عندما تنظر إلى الوراء، ترى السفينة (باوني) تبحر بعيدة. لا يبدو أنها قريبة منك كما كانت عندما بدأت السباحة. تفكر في العودة إلى السفينة ثانية لكنك تدرك أن التيار قد حملك باتجاه الشاطئ. أملك الوحيد الآن هو محاولة الوصول إلى الشاطئ. تتذكر كيف تسترخي وترتاح في الماء. يساعدك هذا التمرين. تهدأ قليلاً. من الممكن جداً أن تنجح في الوصول إلى الشاطئ، لكنك تشعر بقوتك تتناقص شيئاً فشيئاً، وتخشى ألا تتمكن من بلوغ الشاطئ. فجأة، تسمع صوتاً قريباً صوت الأمواج وهي ترتطم بالساحل الرملي للجزيرة. تسبح بنشاط متجدد. وفي غضون دقائق ترتمي على الساحل، خارجاً بجسمك المرهق من البحر الداكن، وفي الحال تستغرق في نوم عميق.

انظر الرقم ٦٠

يوماً بعد يوم يصبح الوضع أكثر سوءاً. أخيراً تنتهي فترات التدريب نهائياً. تشعر بالجوع بمرضك بسبب قلة الطعام المغذي الذي تتناوله. تخفت الأصوات، وتصبح الموسيقى مزعجة، مملة. تشعر بالضعف والهزال يوماً بعد آخر. يبدو من المؤكد أن سوبريم ٨٧ ستخسر الحرب. تستلقي هناك وتفكر بمرارة في الأمل بأن مصير الحرب تعالج بطريقة أكثر حضارة!

النهاية

«سوف أرافقك الى الكهف»، يقول يامارا «بإمكانك طلب بئر صمغ معزول في مكان ما على القارة الامريكية ذات الشكل الجديد». ويصبح تخرجان من السيارة التي يسيرها (الروبوت). تعبر السماء وقد رافقت غيمة. يتساقط مطر خفيف، وتلاحظ بأن الماء يبلو نقياً. لكن لاتشعر بأية رغبة في الشرب منه.

- «مطر!» يهتف يامارا بفرح «ولقد بدأت الدورة بالعمل!»

- «كنت أعتقد انك تفضل رؤية الشمس المشرقة، ما دام سجو عالمنا معظم الاحيان على هذا الكوكب» تقول له.

- «يجب أن يسقط مطر كثير قبل أن تتلاشى الغيوم» يقول يامارا «وبعد ذلك سوف نرى الشمس والسماء الزرقاء الرائعة، التي تتحدث عنها الأساطير القديمة»

«كنت أتمنى أن تشاهد الارض كما كانت في القرن العشرين» تقول له، وأنت تتساءل مع نفسك إن كنت سترى الارض لديه نظر فيما حولك وترى المدخل الى الكهف - وهو عبارة عن شق صغير وضيق يقود الى الأرض بزاوية قدرها ٤٥ درجة. ويهب من الداخل هواء بارد رطب.

تهز رأسك بالنفي. مهما يكن هذا الكهف، فانه لايشبه كهف الزمن في أي شيء. ولكنك انحدرت قرارك. تشكر (يامارا) على مساعدته لك، تلقي نظرة أخيرة على المنظر المعزول الممتد أمامك، تنحني كي لا تصطدم برأسك، وتسير ببطء وتدخله الى الشق. وعندما تشعر بأنك تهوي، تشعر بشيء يشبه الراحة.

انتقل الى ص [illegible]

تواصل طريقك بحذر وأنت تنتقل من صخرة الى صخرة. يتباطأ (فور) حتى تصبح المسافة بينكما لاتتجاوز بضع خطوات. ثم يقف في مكانه.

وعندما تعبر من الصخرة التي تقف عليها الى الصخرة الكبيرة حيث يقف (فور)، يرفع عصا غليظة ويوجهها الى نفسك. تحاول أن تتفادى العصا، لكنك تفقد توازنك وتهوي في الماء المتدفق تستطيع لمدة لحظة أن تلامس القاع بقدمك! ولكن التيار قوي يدفعك الى حيث الماء العميق.

لم يعد (فور) فقط عدوك، بل النهر الجارف الآن أيضاً.

تحبس انفاسك، وأنت تتذكر ان عليك الا تصاب بالرعب. تواصل السباحة، سباحة الضفدع، وسباحة الصدر، حتى تستطيع ان تحصل على القوة التي تحتاجها، وتتمكن من رفع رأسك فوق سطح الماء تتجه نحو الشاطئ بصورة مستقيمة. فجأة تواجهك موجة كبيرة وتصدم بك وأنت تستنشق الهواء. تسعل بشدة وتحاول الحصول على الهواء يدفعك التيار الى صخرة حادة، وتصطدم بها بكتفك. مرة اخرى تجد انك تستطيع أن تلامس القاع بقدمك. وبمرة ثانية يدفعك التيار. أخيراً، تنجح في الوصول الى الشاطئ. تجر جسمك للخروج من الماء، وترتمي على صخرة مسطحة، وتغمض عينيك. عندما تفتحهما، ترى أفراد السانتوتان جميعاً يحيطون بالقرب منك.

انتقل الى ص [illegible]



٢٢

معاً تقتفيان الآثار نحو مزرعة العم هوارد. تسيران زهاء الميل حتى تصلا الشارع.

تراقب (ايارك) وهو يصفر عمه دهشة لرؤيه الشاحنة وهي تسير

- انك لم ترَ شيئاً بعد، ايارك. سوف تشعر بدهشة أكبر، ومتعة أكبر عندما تشاهد التلفزيون والكومبيوتر والطائرات!

ينظر اليك (ايارك) ويضحك بسعادة ويتمتم بكلمات مبهمة

النهاية

بعد بضعة أيام، تصل السفينة (بابومي) الى تاهيتي. تنظر بانبهار الى الجبال الخضر الرائعة الجمال التي ترتفع من البحر، والى الساحل الرملي الفضي الذي تحف به أشجار جوز الهند. ترى مجموعة من الزوارق الصغيرة تتجه نحو السفينة. تقف منتظراً في مكانك، تنظر الى الزوارق، والى الوجوه الباسمة التي تتبادل التحيات.

فجأة يندفع فليتشر كرستيان نحوك ويقبض عليك.

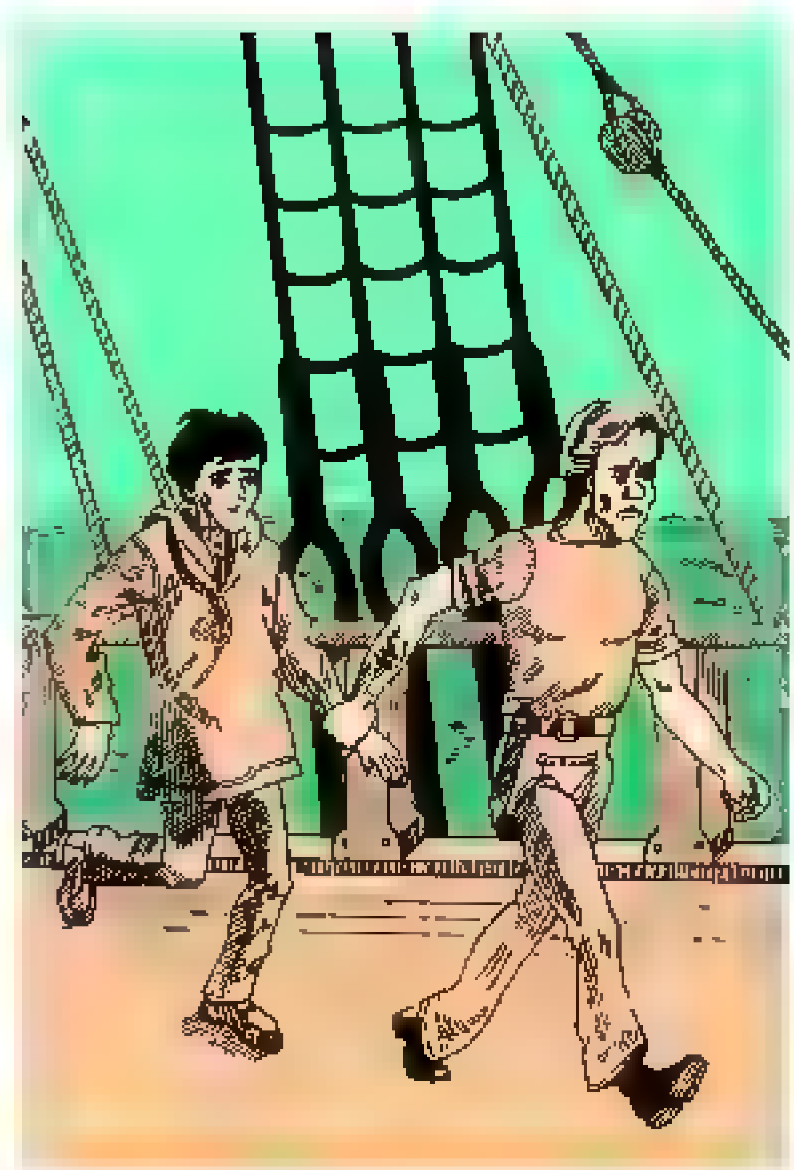
- «احبس هذا الشخص الذي لم يدفع الأجرة في غرفتي القديمة.»

يقول فليتشر لأحد رجاله. ثم يلتفت اليك ويقول:

«انني لا أثق بانك لن تفشي ما حصل هناك.»

يتقدم اليك أحد البحارة ويقودك الى غرفة خالية. تنظر من النافذة الصغيرة وترى المناظر الخلابة للجزيرة، وتتسرب الى انفك رائحة الياسمين الذي يطفو على الماء.

إن النافذة الصغيرة يمكن أن يخرج من خلالها رجل بالغ، ويمكنك أن تتمكن من الخروج منها. اذا انتظرت حتى حلول الظلام، فقد يكون بامكانك أن تتسلق خارجاً من النافذة الصغيرة، من دون أن يلاحظك أحد، والنزول الى الماء، ثم السباحة نحو الشاطىء. إن الجزيرة لا تبدو بعيدة جداً، لكنك لا تعرف مدى قوة التيار اضافة الى ذلك، فكيف تتأكد من انك لن تتعرض لسمكة قرش؟



اذا قررت ان تحاول الخروج من النافذة الصغيرة ومحاولة السباحة الى الشاطىء، انتقل الى ص ٤

اذا قررت البقاء على السفينة انتقل الى ص ٥٣

تشعر بشيء يشبه الصدمة الكهربائية في رأسك، ثم صدمة أخرى، وأخرى.

تحرّر من قبضتك كأنك تحاول أن تطرد ذبابة تضايقك. أنت تتوق إلى العودة إلى النوم.

ولكن لا سبيل هناك للعودة إلى النوم، فالصدمات الخفيفة تستمر عدة دقائق. ثم تسمع صوت موسيقى ملأى بالحيوية تتردد في أذنيك. عندما تتوقف الموسيقى، يقول لك صوت:

«إنك تستيقظ من السبات. لقد هبطت سفينتك الفضائية على الكوكب منذ ... إن الجو ودرجة الحرارة ملائمة تماماً للحياة البشرية. تستطيع أن تفتح باب السفينة الفضائية متى تشاء.»

عندما تستعيد حواسك تدريجياً، تنتصب أمامك أسئلة عديدة. ما نوع الناس الذين يعيشون على هذا الكوكب؟ ما نوع الحيوانات والنباتات التي تعيش هنا؟ هل يوجد ديناصورات؟ تتمنى أن يكون هناك أولاد من عمرك ... إنك لا تستطيع الانتظار كثيراً!

انتقل الى ص ٧٨

بعد أن تصمم على اجتياز الشتاء، تفكر في الحاجات الأساسية الثلاث: الطعام، الدفء والحماية من الحيوانات المفترسة. تدرس المنحدرات من الداخل باهتمام جديد. هناك نتوء يشبه الرف على ارتفاع تسع أقدام من الأرض، يمكن الوصول إليه بعد التسلق نحوه على الجدار. عندما كنت صغيرة تمشي هنا، كان هذا النتوء يستخدم كمكان مقدس، ولم ينم فيه أحد أبداً. لم تجرؤ أبداً على التسلق إليه من قبل. ولكن حياتك الآن قد تعتمد على الحماية التي يوفرها لك هذا الرف. يجب أن تكون حذراً في كل شيء تفعله؟ فليس هناك من يعتني بك إن أصابك أي مكروه.

عندما تصل أخيراً إلى الرف، ترفع ممتلكاتك. إنه حوالي عشرين قدماً طولاً، وعلى الرغم من أنه ليس واسعاً في العرض، لكنه يتقوس إلى الداخل، لذا فليس هناك أي احتمال لسقوطك منه في أثناء النوم. وأفضل شيء، هناك جدول ماء صغير ينحدر بالقرب منه، فيكون بإمكانك الحصول على الماء الصافي من دون حاجة إلى النزول من الرف.

انتقل الى ص ٣٥

٢٩

عندما تخبر سيلستي ٤٣٣ بأنك لا تريد التنازل عن حريتك، تهز رأسها، ثم تبتسم لك مثيرة بذلك دهشتك

ـ وأنت شخص ذو عقلية تستطيع اتخاذ القرار، تقول لك. وأولئك من حضارة بدائية، فأنت لا تستطيع أن تفهم بأن المتعة المستمرة أرقى من حرية الاختيار مع أن ذلك يجب أن يكون واضحاً للجميع. وربما إن الحرية أهم من المتعة، سوف أخبرك بسر ما كنت لأفضي به عادة. إن سوبريما ٨٧ سوف تدخل، قريباً، في حرب شاملة بين المشرقين

ـ ومن هم هؤلاء؟

تهز سيلستي ٤٣٣ ذراعيها الطويلة الشديدة النحافة، وتقول: ليس لديك وقت لهذا الشرح. استمع إلي جيداً. إنني معجبة بشجاعتك، ولهذا سوف أمنحك فرصة النجاة من هذه الحرب، التي أخشى أن تدمر هذه المنطقة. سوف أجهزك بكبسولة للهرب، ولكن مشاكلك لن تنتهي عند ذلك. إن الفضاء واسع ومليء بالأخطار. هناك مكانان فقط تستطيع الوصول إليهما وتجد فيهما أمل النجاة والحياة. أحدهما هي منطقة تف آف، مستعمرة تقع على مسافة من (سوبو) وهي أكثر تقدماً من هذه المستعمرة. في الحقيقة، قد تكون المستعمرة المتقدمة على الجميع في المجرة كلها. المكان الآخر الذي يمكن أن تعيش فيه هو كوكب الأرض. والأرض هذا هو الكوكب الذي جئت منه وإني أود أن أعود ثانية هناك.»



انتقل إلى ص ٣١



تهمل نبات مثمرة، وتسير بمحاذاة النهر. اذا كانت هناك حياة بشرية من أي نوع، فسيكونون قرب النهر، تقول في نفسك. وسرعان ما تكتشف بأنك كنت على صواب عندما تشم رائحة دخان دخان ... اناس ... طبخ ... طعام. تسرع من خطواتك، وأنت ملهوف الى مقابلة الآخرين، مليء بالأمل في حسن استقبالهم لك صوت نباح غريب يأتي من خلفك. تلتفت لترى حيواناً غريب المظهر ـ نصفه دب ونصفه أسد امريكي ـ يتجه نحوك وبروز نابي فكه الأعلى كأنهما ـ خنجران لامعان. ليس لديك وقت للركض وليس هناك شجرة تتسلقها ليس أمامك سوى ان تهيء نفسك ليلتهمك الوحش الغريب!

نهر سيليسي ٤٣٣ رأسها منقوشة
ويبدو انك لا تفهم. لقد رحلت عبر الوقت، والارض لن تكون كما كانت عليه. انها الآن كوكب مدمر ومحطم، وهي
الآن الكوكب الاكثر تحضراً في المجرة. ولكن القرار يبقى لك.
ما الذي يتعين عليك أن تفعله؟ انك تود أن ترى الارض ثانية على الرغم من احتمال تغيرها نحو الاسوأ. وبالطبع، فانك تتشوق لرؤية الف لقاء، على الرغم من أن ما رأيت من حضارة متقدمة لحد الآن لا يشجعك أبداً

إذا عبرت الأشجار نحو كوكب الف الف انتقل الى ص ٥٤
إذا حرثت الأشجار في الأرض، انتقل الى ص ٩٠

تسمع صوت ضربة ثم تسمع صرخة ألم رهيبة يهوي بعدها الحيوان ميتاً على الارض. ثلاثة أحجار قاطعة بالقرب من جثة الحيوان. يظهر عدد من الرجال المسلحين ذوي بشرة شاحبة، من بين الاشجار. انهم ذوو أجسام قوية يشبهون الصبي الذي قابلته في الكهف.

تدرك انهم من ليب سدرتال، نوع من فصيلتك التي عاشت مع أجدادك منذ الآلاف من السنين. يتجمعون من حولك وهم يتحدثون بلغة بدائية. تحاول ان تفهم معنى الكلمات الغريبة التي يرددونها. يبتسم لك أحدهم ويربت على ظهرك. يأخذك الرجال معهم الى مكان سكناهم بالقرب من النهر. وتجد انها ليست سوى منطقة مسطحة تحميها صخرة كبيرة جداً تطل عليها، وتبدو لك ملجأ متيناً أمام عواصف الشتاء، والفيضان. هناك زهاء اثني عشر رجلاً بصحبتهم طفل صغير. يرحب بك الجميع بفضول ومودة. وتعطيك احدى النساء كمية من التين الشوكي الذي تأكله بشهية

انتقل الى ص ٨٩

٣٥

لأن أصبح لديك أمن قوي، وتشعر بدفعة من الحيوية. وتجد عدداً من جلود الحيوانات التي تركتها هناك وستجدها لتصنع ملابس دافئة وغطاء لك. تصوّر تجمع الجذور وجذور النباتات. وتصنع السيوف المكسورة، وشحذ السكاكين، لتكون جاهزاً للصيد. أخيراً تجمع كميات كبيرة من الخشب والحطب لكي تشعل ناراً في الأيام شديدة البرودة.

في مكتبك الأمين، تقضي أوقاتاً طويلة في النوم، بل إنك في بعض الأحيان تتخيل أنك ذئب في وقت السبات



ها الى ص ١٩

يتمهل الدب عندما تبدأ بالركض، وعندما تكون على بعد بضع خطوات منه، يكون الدب قد استيقظ تماماً وبدأ يحرك عينيه، وكأنه دمية كبيرة عملاقة لاشك في أن الدب قد بدأ فترة سباته. فهو لا يبدو نشيطاً جداً. ولكنه يغلق الممر بجسمه تماماً. وفي غضون ثوان يمكن أن يستعيد نشاطه وبضربة واحدة من ذراعه يحطم لك رقبتك

تتراجع بصورة غريزية الى الخلف نحو المدخل، على الرغم من أنك تدرك جيداً أن الدب يمكن أن يسبقك. تتذكر عمل فتى البانموتان في تسلق الجدار، فتتجه الى اليمين، وتعثر على أول صخرة ناتئة منه. في الضوء الخابي ترى كوة في الصخرة تستطيع أن تضع قدمك فيها. وبينما تتسلق الى كوة أخرى، تسمع صرخة مرعبة تملأ الكهف. لقد استيقظ الدب وهو في كامل وعيه!

تتسلق الجدار وأنت تدرك أن الدب يستطيع أن يصل إليك بسهولة. إنه يستطيع الوقوف على قدميه ويسحبك وكأنه يسحب كرة من دون أية صعوبة! تتمكن من الوصول الى فجوة في الصخرة. تتوارى بعض الأمتار من الدب الذي لا يبعد عنك الا بضع خطوات. يرتجف جسدك كله وأنت تتذكر كم كان الموت قريباً منك. فجأة يتملكك رعب فظيع: انك لست في أمان أبداً. انك محاصر في سجن صغير بارد

في يأس، تزحف نحو الكوة المظلمة، وفي الحال تشعر بنفسك تهوي، بسرعة هائلة الى ممر صخري تكاد تفقد وعيك، لكنك تنعم بشعور بأنك، وللمرة الثانية قد دخلت الى كهف الزمن.

انتقل الى ص ٧٧

قد لا تكون الارض كما كانت عليه من قبل، لكنها، وعلى الرغم من كل شيء، وطنك الذي تعرفه. انك مصر على رؤية ما الذي حدث لها

تنطلق كبسولتك الى الفضاء، وتعمل اجهزة الكبسولة على توجيه المسار. في غضون دقائق تدخل المجال الجوي الذي تكسوه الغيوم، والذي يحيط بالكوكب. تتساءل في عجب كم من السنين سافرت في المستقبل. ألف سنة؟ ربما مليون سنة؟ فجأة تضيء شاشة أمامك تقرأ الرسالة التي تظهر على الشاشة التي ينظمها الكومبيوتر

تعليمات للحياة على كوكب الارض.

كمية الاوكسجين: ٢،٣ ٪

يجب ارتداء قناع توفير الاوكسجين في جميع الاوقات

الاشعاع: ٣/٢. يجب ارتداء معطف مضاد الاشعاع وغطاء رأس إلا في المناطق المحمية من الاشعاع.

الطعام: الحبوب الاساسية هي الطعام الوحيد المتوفر. اضف ٨٧ غراماً من الغايتا غرام المادة المضادة للتسمم رقم ٨٧٤٤٣٦٩ مع كل كيلوغرام من الحبوب.

يجب أن ينقى الماء ويعقم قبل الشرب والاستعمال. كل ما تحتاج اليه من معدات للعيش لمدة سنة واحدة موجود في حقيبتك، مع مبلسم رقم ٣٢٠٤، يمكن املاؤه ٣٠٠ مرة من دون أن يفقد طاقته

انتقل الى ص ١٢

يحتقن وجه الكابتن غضباً، ولكن لا شك أنك لمست الوتر الحساس لديه، لأن تعصبه سرعان ما يتركه. يتنهد بعمق، ويقول

- «في الحقيقة، يا صديقي الفتى، فإني لم أعد أعرف نفسي. قبل سنوات طويلة، دخلت في هذا العمل بطريق المصادفة. كنت في حاجة إلى المال ...»

- «هذا ليس عذراً»، تقول له مقاطعاً. «ألا تفهم أن هؤلاء لا يختلفون عنا في شيء؟ ألا تفهم أنهم يفكرون ويشعرون مثلنا تماماً، وأن الاختلاف في اللون لا أهمية له على الإطلاق؟»

- «ولكن، بالطبع هناك فرق!»

يقول الكابتن

- «كلا، ليس هناك أي فرق»

تقول بانفعال وقد بدأ صوتك يرتجف.

«هل نزلت إلى الجزء السفلي من السفينة؟»

- «بالطبع، نعم.»

- «فكيف تسمح لنفسك بقبول ذلك الوضع المشين إذن؟!»

- «إنك لا تفهم. إنك صغير العمر. عندما تكبر...»

- «كلا، لن أفهم ذلك أبداً. لن أفهمك أنت وأمثالك أبداً.»



انتقل إلى صفحة ١٥

ستسير نحوه وتعود إلى الساحل. يصرخ (فوب) شيء ما لكنك لا تستطيع أن تفهم ما يقول، لكنه ليس كلاماً ودياً. تترك الأمر وأنت [illegible] يراقبونك بحذر وأنت تسير بمحاذاة النهر من دون أن ينظر إليك أحد منهم. تخرج من الماء وتتجه نحو المجمع الذي يسكنه أهل القبيلة. وعلى الرغم من عدم صعوبة الوصول إليه، تكتشف أنك تشعر بالقلق، وتريد الوصول إليه، تكتشف أنك تشعر بالقلق، وتريد الوصول قبل هبوط الظلام.

لقد أصبح جسمك قوياً ونحيفاً بعد معايشتك لأفراد النياندرتال، وأصبحت تفكر كالحيوانات المفترسة. بعد أن تسير مدة ساعتين، تتعرف على منطقة مررت بها في الصباح، وهي عبارة عن شجرتي صنوبر كبيرتين مقطوعتين، وقع جذعاهما فوق بعضهما، بحيث شكلا علامة (X) كبيرة تجلس فوق الأرض الرطبة بسرعة. وأنت واثق أنك ستصل المجمع قبل الظلام.

بعد أن ترتاح قليلاً، تقطع [illegible] حولك بتعجب ودهشة للأنواع العديدة من الأشجار العملاقة، ويبدو السماء أكثر [illegible] حيث طيور حيات. الحشرات تحوم، بينما بعض سحابات فوق الشجرة كل شيء يبدو شديد الوضوح في ذلك الجو المنعش، وكأنه كثير من طبيعي.

فجأة يتسمع [illegible] صوت صرخة مفاجئة يطلقها طير (أبو زريق) (وهو طائر يشبه الغراب). إن صرخته تدل على وجود خطر. تتلفت بسرعة لترى نمراً ضخماً مستعداً للانقضاض، لا يبعد رأسه عن ركبتيك سوى قدم واحد. تقفز إلى الجانب، ثم تنطلق راكضاً كما تركض طيور حيات.

ثم تسير راكضاً بسرعة فائقة وتفكر في الثمن الذي يجب عليك دفعه لتعيش في عالم ذي جمال طبيعي لم تفسده المدنية. يجب أن تكون حذراً على الدوام من المخاطر المحدقة.

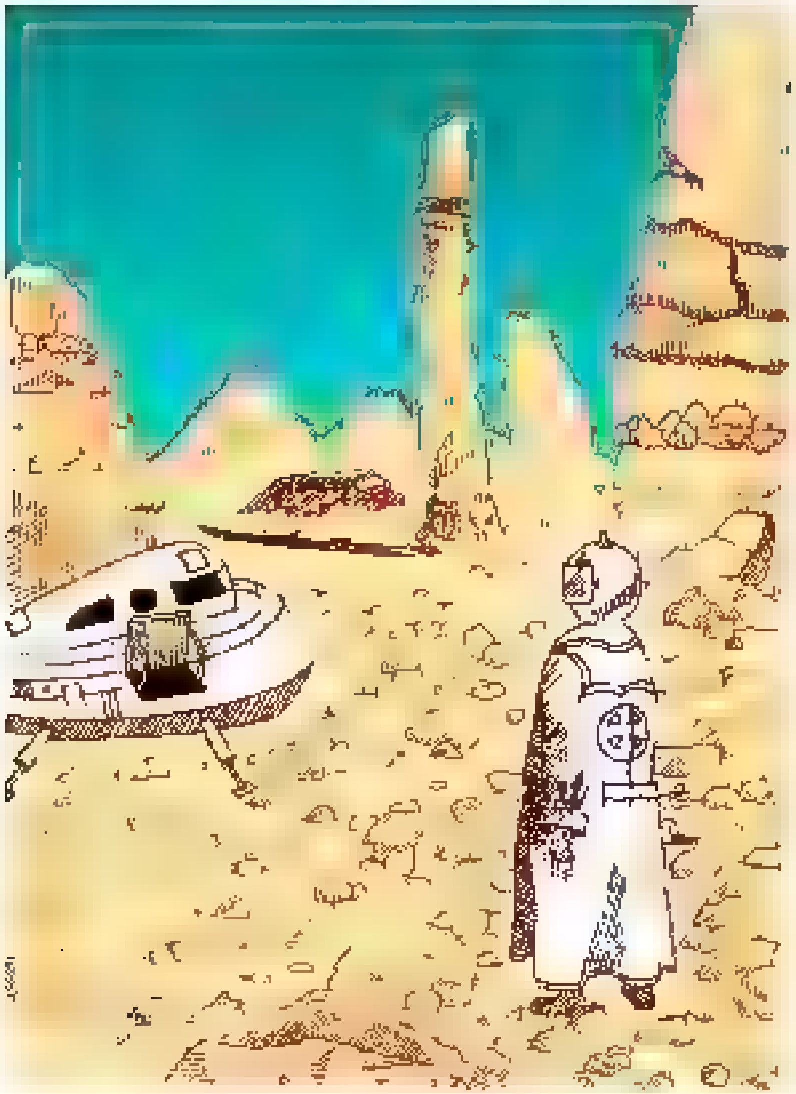
يجب عليك أن تتعلم كيف تعيش مثل الحيوانات. تصل المجمع الذي يسكنه أفراد القبيلة، وتصرخ:

"آزولا، لا غا، دي [illegible]"

ليس هناك أي جواب، المجمع فارغ ومهجور. تركض نحو النهر، لا أثر للطوف. لقد التحق الآخرون في رحلتهم. أنت وحيد، وحسب علمك، ليس هناك قبيلة أخرى في هذه المنطقة كلها.

الجو بارد جداً. وليس لديك القوة ولا الوقت لصنع طوف جديد، وعندما يتساقط الثلج، لن تستطيع العيش على ألواح الخشب. الحقيقة هي، أن فرصك ضعيفة في البقاء حياً طوال الشتاء. تجلس على صخرة في مواجهة النهر، وتحاول التفكير بهدوء.

* إذا قررت أن تسير نحو الجنوب على أمل أن ترى [illegible] التي [illegible] انتقل إلى ص ٥٩
** إذا قررت أن تحاول [illegible] في المجمع نفسه، انتقل إلى ص ٢٧
*** إذا قررت أن تحاول العودة إلى كهف [illegible] وأن تجرب [illegible]



لم تكد تنهي قراءة تلك الكلمات حتى تشعر بتغير مفاجئ في السرعة. يتبعه توقف. لقد هبطت الكبسولة هبوطاً هادئاً.

من خلال نافذة ترى صخوراً نائتة تمتد أمام ناظريك. من النوع الذي تتوقع أن تراه في حوض نهر بعد أن جف تماماً. إذن، فهذه هي الأرض. أملك الوحيد هو ألا تكون هكذا في كل مكان. تضع أنبوبة تنظيم الأوكسجين، وتمعطف المقاوم للإشعاع. ثم تفتح الباب، وتخرج إلى هذا الكوكب الذي يبدو كأنه كوكب مهجور بعد هلك بملايين السنين لقوته. ولكنك لن تستسلم لليأس. وعلى كل حال، فقد أخبرك الكومبيوتر بوجود طعام متوافر. عندما تخطو بضع خطوات تشعر بقلبك يهوي. ترى بأنك وسط صحراء مترامية. فأينما تنظر لا ترى سوى أرض مسطحة، جافة، ملأى بالأوساخ بدون لون. وليس من سبيل إلى معرفة الاتجاهات. قبل أن تقرر ما ستفعله ترى طائرة على شكل طبق تحلق فوق كبسولتك الفضائية. تنظر بانبهار، بينما تمتد أذرع سلكية من الطبق الطائرة، تمسك بالكبسولة مثل عنكبوت يطبق على ذبابة.

إذا قلت بأنك تستطيع حيلة الاستمتاع بالمنظر، انتقل إلى ص ٧
- إذا وقفت تراقب ما يحدث، انتقل إلى ص ١١٣

عندما تستيقظ تشعر أن العالم يتأرجح إلى الأمام وإلى الخلف تحت أقدامك. إنك لا تستطيع رؤية أي شيء بسبب شدة الظلام، لكنك تسمع أصوات أشخاص يتأوهون ويتهامسون، تدل أصواتهم على أنهم يعانون من الألم، لكنك لا تستطيع رؤيتهم.

تخطو خطوتين فتصطدم وتقع على عدد من الأجساد على الأرض. الآن تستطيع أن تعرف أين أنت! رجال ونساء من ذوي البشرة السوداء مقيدين بالأغلال ومربوطين إلى جدران هذا المكان المظلم الرهيب. وبينما يتسرب بعض الضوء من خلال الشقوق الموجودة في السقف، فإنك تعرف أن الشمس قد أشرقت لتوها وغمرت ظهر هذا المكان الذي يبدو أنه سفينة.

إنك الآن فوق الماء. هذا يفسر الحركة المتأرجحة التي أحسست بها.

سرعان ما تدرك أن هذه ليست سفينة اعتيادية.

إنها سفينة عبيد، ولا شك أنها تتجه إلى المستعمرات الأمريكية. تشعر بالحزن لمرأى الوجوه المحيطة بك. إنهم يبدون محطمين، متعبين.

لقد قرأت عن تجارة العبيد في أمريكا، جزر الكاريبي، والمستعمرات الأمريكية، ولكن ما تراه الآن يفوق كل ما قرأت. إن ما تراه هو أكداس من البشر بعضهم فوق بعضهم، وقد سلبت منهم إنسانيتهم، كرامتهم وكبرياؤهم.

- إذا حاولت أن تحرر هؤلاء الأشخاص من قيودهم انتقل إلى ص ٥٥
- إذا قررت أن تصعد إلى ظهر السفينة لتحاول التحدث مع كابتن السفينة، انتقل إلى ص ٧٦

تصل السفينة إلى (بوسطن) في غضون بضعة أيام - الآن في عام ١٧٢٦ - فإنك على استعداد لبدء حياة جديدة. تقف وترى البحارة الملاحين يقودون العبيد خارج السفينة، وهنا تجد ترى الكابتن (وارد) واقفاً بالقرب منك. تعرب له عن شكرك لسماحه لك بالسفر مجاناً على ظهر سفينته.

- «على الرحب والسعة» يقول محيياً. «وأنا أيضاً أشكرك. وأؤكد لك بأن هذه ستكون رحلتي الأخيرة في تجارة العبيد».

تنظر في عينيه وتشعر بأنه صادق في كلامه. إنك لم تغير التاريخ، ولكن في الأقل، فإنك فتحت عيني رجل واحد على الحقيقة - وهي إنسانية هؤلاء البشر وحقهم في الحرية - ولن يكذب على نفسه بعد ذلك.

النهاية

٤٧

إنك ستلقى في صندوق مفتوح مكسو بالحرير. هل هو تابوت؟ كلا، فأنت معلق بأنابيب وأسلاك، كأنك في مستشفى، لكنك لا تشعر بالمرض. إنك تشعر بالصحة التامة على الرغم من عدم قدرتك على الجلوس. شيء ما، لا تستطيع رؤيته يقيد حركتك ويمنعك من الجلوس. تستمع إلى ألحان موسيقية هادئة. تمتلئ الغرفة بضوء هادئ، يتغير باستمرار بين الأزرق الفاتح والأصفر، إلى الأحمر ثم الأحمر، والبرتقالي، ثم إلى الأزرق ثانية. تحرك يدك وتحاول أن تلمس رأسك، فتشعر بأسلاك رقيقة ربطت برأسك. لا شك أنهم شدوا أعصابك بحيث أصبحوا يقدرون على تحريك عضلاتك والتحرر من قيودك.



انتقل إلى ص ٥٢

بمرور الأسابيع، تدرك بأنك تهزل وتضعف من وحدتك. يلازمك الشعور بالتعب، وكأن الشتاء عدو جبار يعمل على تحطيمك شيئاً فشيئاً. لكنك تلاحظ أخيراً أن الأيام أصبحت أطول، وأن الشمس تشرق من نقطة أعلى في السماء.

في أحد الأيام، وعند الغروب، تسمع أصواتاً. لقد عادت القبيلة من الشرق تحمل معها صديقك علاء يلوح لك. يسعدك وتفرح وتخرج لترحب بأصدقائك القدامى.

يتحمسون بسماع عبارات تفهم أنها تعني دهشتهم، واستغرابهم لقدرتك على مقاومة الشتاء والصمود وحيداً.

وسرعان ما تسمع بأن (فور) قد قتل في أثناء قيامه بالصيد. تشعر بالصدمة لسماع هذه الأخبار، ولكنك لا تحزن كثيراً. في تلك الليلة يأتي الرئيس ويقول لك تسمع كلمات تعني في أحد الأيام ستكون أنت الرئيس.

النهاية

أنت مصر على العودة إلى كهف الرمس، بعد أن تتسلق الجبل بصحبة أصدقائك الشديدة، وتتوقف بين حين وحين وتنظر فيما حولك. تجد نفسك تتنشق الهواء كما يفعل الحيوان. تتمنى لو كانت لديك حاسة شم قوية، ولكنك تفتقر إليها. في الأقل، إن عينيك وأذنيك لا تقل حدة وقوة عن نظر وسمع معظم الحيوانات.

تنظر فيما حولك وتنصت، لكنك لا تستطيع أن تسمع شيئاً. وتبدأ تدرك أنك خائف. خائف من مواصلة تسلق الجبل.

خائف من مواجهة دب الكهف. تبدأ التسلق ثانية.

يصبح البرد أشد قسوة، إنه الشتاء. عما قريب تصبح المنطقة كلها في قبضة الثلج والجليد. وتشعر وأنت تتسلق الجبل، بريح باردة ثم ترى الثلج يتساقط. للمرة الثانية تشعر بالرغبة في العودة على أعقابك، ولكنك تجبر نفسك على مواصلة التسلق.

أخيراً يصبح الكهف أمامك. تتقدم نحوه، بحذر شديد؟ وتحاول ألا تخرج أي صوت أو ضجة. تدخل إلى الداخل وتختبئ خلف عمود صخري. إنك لا تريد أن تقف في مدخل الكهف.

تسمع صوت أنفاس تتردد؟ أنفاس صدر كبير. إن الدب نائم. تماماً عبر مدخل الممر الذي يؤدي إلى كهف الرمس! يتحرك الحيوان الضخم، ويهز ذراعيه الضخمتين. ثم يستغرق في نومه ثانية. يجب عليك أن تفر من فوقه تماماً!

انتقل الى ص ٣٠



٥٠

تقفز عالياً على جدار الكهف وبعد أن تمسك يدك بموضع، وتدفع أصابع قدميك في كوة صغيرة، تعاود التسلق ثانية. الدب خلفك تماماً - يتعس ويشخر. تتمكن من التسلق مسافة قدمين الى الأعلى، ولكن الجدار يصبح شديد الانحدار من فوقك. تفتش في يأس عن موضع قدم. فجأة تشعر بأن شيئاً ما قد أطبق على رسغك في قبضة شديدة، وتشعر بنفسك ترتفع ثم توضع فوق نتوء صخري. حينذاك فقط تشعر برسغك وقد تحرر من القبضة القوية التي أطبقت عليه

برغم الألم والارهاق، تنظر الى العينين اللتين تنظران اليك، عينيْ ايراك، ثم تنظر ثانية الى يدي الدب لدى كان ما يزال غير بعيد عنك.

- «اوغ..» يقول ايراك ويبدأ بالزحف الى نفق مظلم. تتبعه، وتأمل أن يقودك النفق الى المخرج، حيث الهواء الطلق. بدلاً من ذلك، يقودك النفق الى هاوية، فتهوي، وأنت متمسك بذراع (ايراك)، تتدحرجان عبر كهف الزمن

انتقل الى ص ٩٣

أين أنت؟ وكيف وصلت إلى هنا؟ فجأة تتذكر. لقد رحلت عبر كهف الزمن، ومن المؤكد أنك في نقطة ما في المستقبل. إن وضعك من الغرابة بحيث يبدو من المؤكد بأنك رحلت رحلة طويلة في المستقبل.

يبدو لك بأنك في غرفة اسطوانية طويلة، مثل غرفة القيادة في طائرة عملاقة، وهناك توابيت. إنك لا تستطيع أن تفكر بكلمة أفضل لها مثل الصندوق الذي تستلقي فيه، مع أسلاك وأنابيب، وأشياء بأشكال أخرى. السقف غير مرئي بسبب شيء يشبه الضباب الكثيف يبدأ فوق رأسك ببضع أقدام فقط. كل شيء يبدو وكأنك وسط حلم غريب. ومع ذلك، فأنت لا تشعر بالخوف. وعلى الرغم من قيودك، تشعر بالسعادة والمتعة، وكأنك تأكل حلوى لذيذة. وتشم رائحة حبر بحر، وتسمع موسيقى رائعة، وترى منظر شروق الشمس الرائع، وتشعر بأيدٍ تدلك ظهرك! مهما كان الشخص الذي قيدك وحبسك، إلا أنه وبلا شك قد وصل أسلاكاً إلى مركز المتعة والسعادة في دماغك.

فجأة، تتغير الموسيقى. تمتد ذراع إنسان آلي وتضع قناعاً بلاستيكياً فوق فمك. تلهث لحظة طلباً للهواء، لكنك سرعان ما تدرك أن القناع يزودك بالأكسجين. بعد لحظة، يتحول صندوقك إلى حوض مليء بالماء الدافئ، يتحرك بسرعة وكأنه نهر يتدفق بقوة.

- انتقل إلى ص ٦٨

تقرر أن تنتظر في القمرة الحارة الرطبة، فذلك أفضل من المخاطرة بالسباحة نحو الشاطئ المليء بالمخاطر، ليس فقط من التعرض لأسماك القرش، بل هناك التيار الذي قد يدفعك إلى وسط البحر.

يقدم لك أحد الملاحين الطعام والشراب مرتين في اليوم، عدة أيام. ثم تستمع بفرح وسعادة إلى أصوات الرجال وهم يرفعون الأشرعة، ثم ترفع المرساة. السفينة (باونتي)، تشق طريقها في البحر!

يفتح باب القمرة فجأة، ويدخل فليتشر كريستيان نفسه. تنكمش إلى الوراء وأنت ترى هذا الرجل ذا العينين المتوحشتين الذي اغتصب السفينة (باونتي) من قبطانها، ولكن كريستيان يبتسم لك ابتسامة عريضة. إنه في مزاج جيد!

- «نحن في طريقنا إلى البحر، وأنت حر في السير في أرجاء السفينة»، يقول لك. «لقد كنت نسياً منسياً بعض الشيء عندما حبستك في القمرة. أما الآن، فليس هناك خطر أن تهرب من السفينة. لقد أصبحت واحداً منا الآن. أصبحت حراً. في أحد الأيام، قد تكون رئيس جزيرة بيتكارين!»

- وهل هذه وجهتنا؟

- «إذا ساعدتنا الريح، وحالفنا الحظ، فسنكون هناك في غضون أسبوعين.»

انتقل إلى ص ٦١

٥٤

ـ «سأحضر الفا اخرى» تقول

ـ «وداعاً اذن، واتمنى لك حظاً سعيداً»

حتى عندما كانت سبيستي ٤٣٣ تقول لك وداعاً، كنت تغيب عن الوعي. عندما تستيقظ تجد نفسك على متن الكبسولة الفضائية. من خلال القبة الشفافة للكبسولة، تستطيع أن ترى النجوم، بل وحتى المجرات القريبة ـ بوضوح لا يوجد له مثيل.

مباشرة أمامك، هناك غمامة مضيئة. انها تبدو مثل ملايين القطرات المائية المعلقة في الفضاء. وعندما تصل كبسولتك الفضائية اليها، تكتشف ان ذلك الشيء لم يكن غيمة على الاطلاق، بل كوكب عليه آلاف وآلاف البحيرات. هل يمكن ان يكون هذا الكوكب هو الفا الفا؟ تنظر فيما حولك داخل الكبسولة. ليس هناك أية اجهزة للسيطرة، أو الاتصال، وليس هناك طعام ولا حتى ماء في الكبسولة. لقد نفذت رحلتك كلها. من المؤكد ان رحلتك لن تكون بعيدة، والا فسوف تموت جوعاً وعطشاً

انتقل الى ص ٦٢

٥٥

انك غاضب من أجل هؤلاء المساكين من حولك، وغاضب على اولئك الذين وضعوهم في هذا المصير. تحاول بكل جهدك أن تحررهم من قيودهم. ولكن القيود تغيظه

ـ «ما الذي تفعلونه الآن؟» يصرخ رجل من الاعلى وقد سمع صوت القيود. «اصمتوا واهدأوا، والا ستحرمون من الماء الليلة!» من غير تفكير، تتسلق السلم وتصعد الى ظهر السفينة

ـ «اطلق سراح هؤلاء المساكين!» تقول للرجل

ـ «من أنت؟»

بغضب شديد، تمسك الرجل من ذراعه، وتقول له: «اطلق سراح هؤلاء المساكين! الا ترى انهم يتألمون؟

اطلق سراحهم!» ولكن، في اللحظة التالية، يمسك الرجل بذراعك ويغمد خنجراً في رقبتك. بعد ذلك تشعر بالدوار، ثم تغيب عن الوعي.

عندما تفتح عينيك، تجد نفسك ممدداً على ظهر السفينة، وعشرة وجوه في الاعلى تحدق في وجهك. يجرك الرجل الذي شاهدته أول مرة، ويجلسك، ويقول

ـ «انني لا أعرف من اين جئت، ولا لماذا. انت حرٌ بلا قيود مثل الآخرين، ولكنك لن تعيش طويلاً!»

ـ «هل تعتقد بأن باستطاعتك أن تثير التمرد على ظهر الباخرة، من دون أن تنال العقاب؟»

يصرخ في وجهك رجل ذو وجه احمر

ـ «هذا ما نفعله بمثيري التمرد،» يقول رجل اخر وهو يمسك بثيابك «نجعلهم يسيرون على اللوح الخشبي الخاص!»

انتقل الى ص ٦٣

تندفع راكضاً الى الخارج وتأمل الا يلاحقك الدب. تمتد أمامك ارض يغطيها العشب، تنحدر بشدة نحو نهر منخفض. الارض ملأى بالاحجار الصخرية الكبيرة، وبسرعة تختبىء خلف أقرب الصخور. تختلس النظر، فترى الدب واقفاً عند مدخل الكهف، يشم الهواء. تتعلق بالامل بأن الدب لن يشم رائحتك.

تنتظر من دون حراك. بعد بضع دقائق يستدير الدب ويعود ثانية الى الكهف.

ثم تبدأ بالتفكير بالصبي ايراك، وتتساءل مع نفسك إذا كان قد تمكن من الهرب. كان يبدو قادراً على العناية بنفسه.

ربما تستطيع الاهتداء الى قبيلته. تسرع راكضاً بين الاحجار الكبيرة. واخيراً تصل الى النهر. عندما تتوقف قليلاً للتفكير في وضعك، يداهمك شعور بالرعب من العزلة التامة. انك ضائع، ليس فقط في صحراء مترامية بل في زمن في الماضي البعيد، حيث لم تبدأ المدينة. اذا اهتديت اليها - لن تكون اكثر من قبيلة من سكان الكهوف.

انتقل الى ص ٤٢

تنظر فيما حولك بقلق وخوف. يبدو لك ان المسألة ليست سوى مسألة وقت حتى يظهر لك دب او ذئب أو أي حيوان مفترس آخر - ربما حيوان غير موجود في وقتك أنت - ويفترسك. وحتى إذا هربت من الحيوانات المفترسة، فانك ستموت جوعاً.

تشعر بالدموع تملأ عينيك. ثم تنتبه الى كمية كبيرة من نبات الفطر تحت أشجار الصنوبر، وتكتشف فجأة انك في غاية الجوع.

لاتستطيع أن تكون واثقاً من أن النبات غير سام، ولكنك تقول في نفسك بأن عليك أن تخاطر، وإلا فمن المؤكد انك ستموت جوعاً.

اذا قررت المخاطرة بأكل بعض الفطر، انتقل الى ص ١٠٢
اذا قررت عدم المجازفة، انتقل الى ص ٣٠

عندما تخبر (يامرا) بقرارك بالبقاء في زمنه، يتقدم الى الامام ويحتضنك قائلاً لك:

- «لن تندم على ذلك، ياصديقي الفتى. سوف تتمتع بالامتيازات والواجبات التي يتمتع بها كل من يزور الارض، وحيث انك ابن من الارض، سوف تمنح غرفة خاصة لك في مدينتنا تحت الارض»

- «وماذا سأفعل بوقتي؟» تتساءل

- «سوف تعطى اسطولاً من الأطباق الطائرة لتسيرها من محطة السيطرة الرئيسية لديك. سوف تقودها في مهماتها التأهيلية. وعندما تتم مئتي عام من الخدمة، سوف تكافأ بمنحك طبقاً طائراً شخصياً لك، ويكون بامكانك الاستقرار أينما شئت على الأرض أو في أي مكان في المستعمرات الفضائية في المنظومة الشمسية. ان الحياة في أي مكان، استطيع أن أؤكد لك، تشبه الحياة في الجنة»

- «ولكن، مئتي عام!» تقول له مقاطعاً. «من المستحيل ان أعيش كل هذه المدة!»

- «في الماضي، كان ذلك مستحيلاً» يجيب يامرا. «ولكن، بالعلاج الخاص بتأخير الزمن، يمكنك أن تعيش ... استطيع أن أقول ... ثلاثة ملايين سنة!»

وحسب ذلك، تجيب «اتفقنا»

النهاية

تقضي بضعة أيام في الاستعداد لسفرك. في الصباح تجمع الجوز والجذور القابلة للأكل. وفي فترة ما بعد الظهر تخيط ملابس من جلود الحيوانات، مستخدماً شظية عظم كإبرة، وعصارين حرير كخيوط. وتخيط ثلاث طبقات من جلد الفرو، معاً تستخدمها كحذاء سميك ودافيء. ستكون محتاجاً الى كميات من الأغطية لحمايتك من البرد والأمطار، لأنك لاتستطيع أن تكون واثقاً من امكانية حصولك على ملجأ كل ليلة. أخيراً تكون مستعداً تماماً.

أشرق الصباح بارداً وصافياً. نزل بعض الثلج في أثناء الليل، ولكنك في وضع جسدي ممتاز، ولديك القدرة على التحرك بسرعة عالية. وبعد أن تعتمد على الشمس لتكون «بوصلتك» تتجه صوب الجنوب، وتقطع مسافات مغطاة بأشجار الصنوبر ومرتفعات جبلية. بعد منتصف النهار بقليل، عندما تفكر بايجاد مكان لك تعسكر فيه، تسمع صوت عواء ذئب، ثم آخر، وآخر. تسرع في سيرك، وتأمل الوصول الى ملجأ من اي نوع - كوة في الصخر، أو شجرة ذات اغصان منخفضة تستطيع أن تتسلقها - ولكن اليأس يبدأ يغزوك.

ليس هناك ملجأ طبيعي يستطيع أن يوفر لك الحماية مدة طويلة، وليس هناك أي أمل في العثور على بيت، أو شارع، لأنه ليس لها أي وجود الآن - قبل خمسين ألف سنة!

انتقل الى ص ٧٢

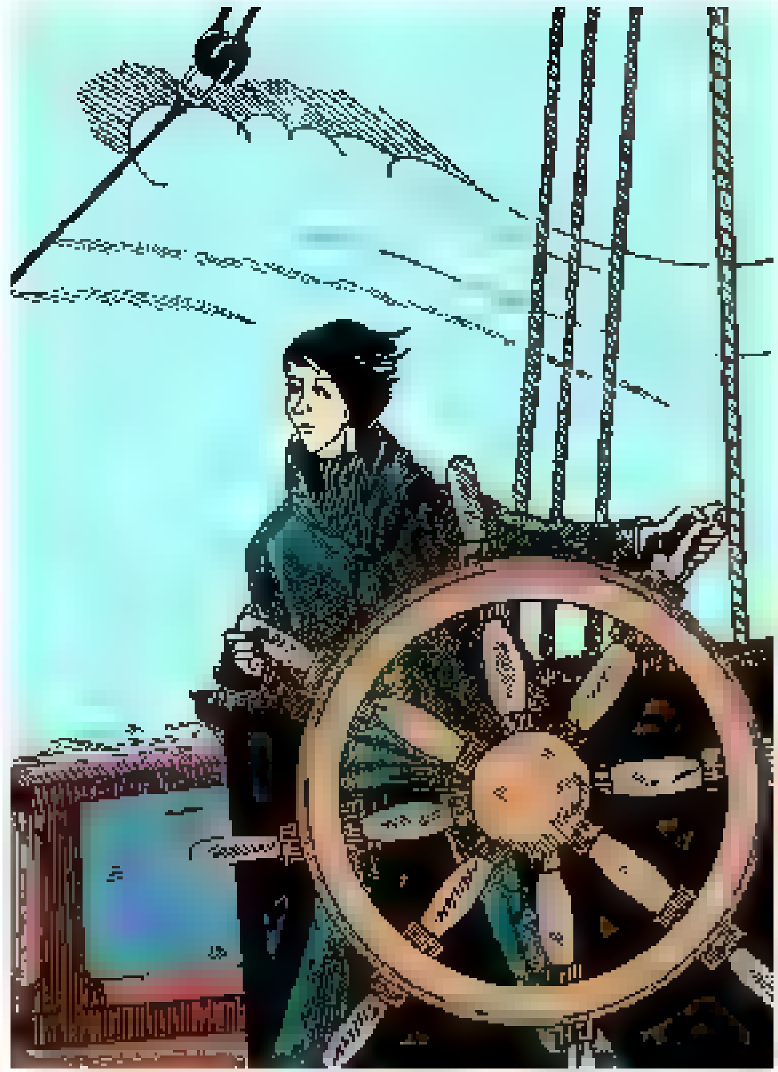
٦١

تسرع نحو السلم وتنظر باعجاب الى الاشرعة التي تستقبل الريح المنعشة، وتنظر الى البحر الواسع الازرق المرصع بالامواج العريضة البيضاء. تلاحظ فجأة وجود عدد من النساء التاهيتيات يجلسن في السفينة

بعد تزوج فليتشر كرسيان وعدد آخر من المتمردين بنساء من تاهيتي وافق على الارتباط بهم وبدء حياة جديدة معهم

بمرور الاسابيع، تتعلم كافة المهارات المطلوبة على سفينة فحمه. عندما تظهر أخيراً الجزيرة المعزولة تدرك أن مهاراتك التي تعلمتها لا تعني أي شيء، لأن السفينة يجب ان تغرق لكي لا تجذب أي انتباه. قريباً يجب أن تتعلم كيف تزرع وتحصد . ن تكون ملاحاً بدائياً فوق جزيرة بدائية تبعد آلاف الأميال عن موطنك. ستكون جزيرة بيتكيرن موطنك

النهاية



يقصر قلبك عندما تلاحظ شعلات صغيرة من الضياء تقفز من مكان الى مكان على الكوكب. إحدى هذه الشعلات تتجه نحوك. ترمش بعينيك. لكن الأشعة لا تؤذيك. ربما شعروا بوجودك الآن. وبما أنهم متقدمون جداً، فان سكان الفاسد لن يجدوا صعوبة في انزال مركبتك الفضائية بأمان على الكوكب.

ولكن مركبتك سرعان ما تتحرك. وتقف مثقلاً حزيناً تراقبها وهي تنساب الى جهة أخرى. تنظر أمامك فلا ترى سوى نجوم بعيدة ومتفرقة. تحاول أن تسيطر على دموعك، ثم تفكر بأن الحضارة البالغة التقدم يجب أن تعتمد على الحب، وليس على القسوة. لا شك في أنك لم تصل اليه بعد، ولكنك لن تفقد الأمل!

النهاية

تجرف المياه الهادرة اللوح الخشبي الذي ربطت به. تستطيع أن ترى الكابتن ليس بعيداً عنك. من الواضح بأنه قرر أن يترك البحارة يفعلون بك ما يشاؤون.

عندما يدفعك الرجال على اللوح الخشبي، تصرخ فيهم قائلاً:

«ان هؤلاء الرجال والنساء في الأسفل لا يستحقون منكم هذه المعاملة الوحشية. انهم بشر مثلكم أرحموهم . . .!»

في اللحظة التالية يضربك أحد الرجال بقضيب في بطنك، ويصرخ فيك: «كفى!»

يدفعك اللوح الخشبي الى البحر الواسع المخيف. لقد انتهى كل شيء بالنسبة لك، الآن. ولكنك ستموت وانت مرتاح الضمير، فقد بذلت جهدك من أجل هؤلاء المحبوسين في الأسفل. ليست هناك طريقة لاعادة التاريخ، وفي الأقل تصرفت بشجاعة وطالبت بالعدالة.

النهاية

تقضي القبيلة اليوم التالي في الاستعداد للرحلة

تساعد في جمع الحاجات ... من الحيوانات لتوفير الدفء في أثناء الشهور الباردة التي تنتظركم، حجر صوان لأشعال النار، عشب أصلية من الطعام ... الجوز، الفاكهة المجمعة، وجذور النبات القابلة للأكل، وتوابل وزيوت لصنع الأدوية، رماح للصيد، وسكاكين من الحجر المصقول. أما الخيام المطلوبة والجلود المطلوبة لحمل اللحوم، فسوف تصنع في الطريق عند صيد حيوانات أخرى وتوفير جلودها

في الصباح التالي، بعد فطور مكوّن من الـ... وقواقع النهر، تبدأ المجموعة الصغيرة من أفراد النياندرتال رحلتها الطويلة. عند الظهر، تصلون الى مكان يسير فيه النهر بعمق قليل. يتقدم رئيس المجموعة ويخطو بحذر من صخرة الى صخرة عبر النهر. يحذو بقية أفراد القبيلة حذوه. وأنت آخرهم.

تسير بحذر فوق الصخور وتركز على المحافظة على توازنك. اذا سقطت فإن التيار القوي سوف يجرفك بسرعة بحيث لن تتمكن أبداً من العودة. عندما تتقدم نحو أكثر لنقاط منتصف من العبور تلاحظ ان (لور) قد تخلف في عبوره، وهو الآن أمامك تماماً

بإمكانه الآن وبسهولة أن يدفعك ويسقطك في النهر. وإلا فما السبب الذي جعله يتأخر في عبوره ليكون أمامك؟ ربما من الأفضل أن تحاول الانضمام الى الجماعة التي بقيت في المعسكر



- اذا أردت مواصلة السير، انتقل الى ص ٢١
- اذا أردت المحافظة على احتياطك، انتقل الى ص ٤٠

٦٦

تشعر وكأن عقلك أصبح بعيداً ومعزولاً عن جسدك، وبأنك تسافر عبر الزمن. بعد دقائق تعود الى الواقع، بأنك في كهف بالقرب من المدخل. عندما تنظر الى الخارج، تستطيع أن ترى بأنك فوق سفح جبلي. ومن تحتك تمتد مسافات واسعة ملأى بالأشجار والبحيرات. ليس هناك أي شيء يدل على وجود بشري هنا. تشعر بأنك عدت آلاف السنين الى الماضي، ربما قبل ظهور الحياة البشرية.

تلاحظ، في منطقة بعيدة نقاطاً سوداً تتحرك - ربما يكون ذلك قطيعاً من الحيوانات التي ترعى. وتفكر مع نفسك، حيث توجد الحياة، يوجد طعام - ويوجد أمل في البقاء.

فجأة، تشعر بوجود أحد بالقرب منك. تستدير الى الخلف، وتلتقي عيناك بعينين أخريين. هنا عيناً فتى يبدو اكبر منك سناً، على الرغم من أنه أقصر منك. على الجبهات شعره البني المجعّد ينسدل حتى كتفيه، وهو عارٍ من الملابس إلا من سروال قصير صنع بشكل بدائي من جلد الحيوانات. انه قوي البنية، وعضلاته بارزة بشكل ملحوظ وحاجباه الكثّان فوق عينيه يعطيانه منظراً موحشاً ومع ذلك، فهناك تعبير ودّي ومحبّب في وجهه.

انتقل الى ص ٦٧

٦٧

- «أهلاً» تقول له.

- «ديراك» يقول الفتى. يتقدم نحوك ويصدر ليث بصوت...

في تلك اللحظة تسمع صوت هرير عميق وتستطيع أن ترى في الضوء الباهت قرب مؤخرة الكهف دبوساً بالغ الضخامة - إنه دبٌ عملاق اكبر من أي دبٍ يعيش في وقتنا! يتملكك الرعب وتقف مكانك متسمراً. يقترب الدب.

يمسك الفتى بك ويقول كلاماً لا تفهمه. يجرّك من ذراعك، ثم يبدأ بتسلق جدار الكهف، بمهارة عالية تراقبه في دهشة وهو يستخدم ذراعيه في التسلّق. بعد لحظة واحدة، ينزلق في شق في الصخر، مبتعداً عن الدب. يتابع الدب الفتى بنظراته، ثم يلتفت اليك ويطلق صرخة ترتعش لها عظامك. تشعر بأن هذا الكهف هو بيته، وان عليك أن تسرع في اتخاذ خطوة ما.

- اذا حاولت أن تتبع ديراك وتتسلق الجدار انتقل الى ص ٥٢

- اذا هربت من الكهف، انتقل الى ص ٥٦



٦٨

بطريقة غريبة تبدأ بالسباحة ضد التيار. في الأقل لن تواجه صعوبة في التنفس مع قناع الأوكسجين الذي ترتديه. تحرك قدميك بقوة، وتضرب بقدميك، وقد سرّك تحريك عضلاتك، وإطلاق التوتر الذي أصابك لأنك كنت شبه مشلول. إن الأسلاك والأنابيب كلها في مكانها، وجسمك معلّق بأحزمة تحت كتفيك وحول وسطك. إنك تمارس عملية السباحة، ولكن بطريقة مصغرة!

إذن، فهذا ما يفعله هؤلاء الأشخاص للمحافظة على عضلاتهم من الترهّل. إنها طريقة عبقرية، ولكنها رهيبة. كل شيء يقرر لك. أنت تقوم بالحركات، ولكن من دون أن يكون لديك أي اختيار. إن الأشخاص الذين يحكمون هذا العالم المجنون لا شك في أنهم يظنون بأنهم يوفرون الكمال في كل شيء. ولكن، بالإمكان أيضاً أن تنظر إليه كسجن حقيقي!

انتقل إلى ص ٨٠

تندفع الى داخل الكبسولة وتغلق الباب، وفي غضون لحظات ترتفع الكبسولة الفضائية عن الارض. وبسرعة مخيفة ترى الارض من تحتك تمر، بينما تنتقل الكبسولة الفضائية عبر مناظر صحراوية، وتطير فوق تلال مغطاة بالحجارة والرمال. تعبر الكبسولة حوض نهر قد جفّ منذ زمن، ثم اطلال مدينة، ناطحات سحاب متهدمة، جسور محطمة، ابنية ممسوحة الى كتل من الحديد. تشعر بالألم يعتصر قلبك وانت تفكر في الامور الرهيبة التي لابد أنها قد حدثت على الارض بعد أن دخلت الى كهف الزمن.

ثم، وبينما تمر فوق سطح تل خال من أي أثر للحياة، تظهر امامك قبة فضية. تنفتح باب فيها، وتأخذ الكبسولة الى داخلها ـ الى ظلام دامس! وفي لحظات، تشعر بأن سفينتك الفضائية تهبط برفق

انتقل الى ص ٧٤

القارب المزدحم، تراقب السفينة (باونتي) تبحر مسرعة تدفعها الريح بحرية. وفي غضون ساعة، أصبحت نقطة في الافق. بعد ذلك، تلاشت عن العيان. اربعة رجال يقومون بسحب مجاديف الزورق من دون نظام. أما الكابتن بلاي، ذو الوجه العبوس، فانه يحدق في الافق، من دون حراك، وكأنه ينتظر حدوث معجزة تنظر لليابسة على أثرها في الافق.

أنت تعلم، كما يعلم الجميع، الآن الكابتن (بلاي) نفسه، إن أقرب جزيرة تبعد عنكم خمسمائة ميل. وفي غياب البوصلة والمعدات الملاحية، فان زورقاً صغيراً كهذا لن يهتدي اليها ابداً.

عند الظهر، تشعر بانك مثل بطاطا محترقة، وتشعر بالراحة والشكر عندما تختفي الشمس خلف غيمة كبيرة. انك تشعر بالعطش الشديد، ولكن الكابتن (بلاي) لن يسمح بقطرة ماء اضافية حتى الساعة السابعة.

ـ اذا شربت الماء في اثناء النهار يقول بلاي: فانك تفقده بالعرق الشديد.

ترتمي على مقعد قريب، وتغفو، وتحاول أن تنام، وان تحلم فتجعل الوقت يمر.

وهكذا تمر الايام، يوماً بعد يوم، عبر بحر هادىء يوماً، ومزمجر يوماً اخر، تحت الشمس اللافحة والمطر الغزير.

انتقل الى ص ٨٩

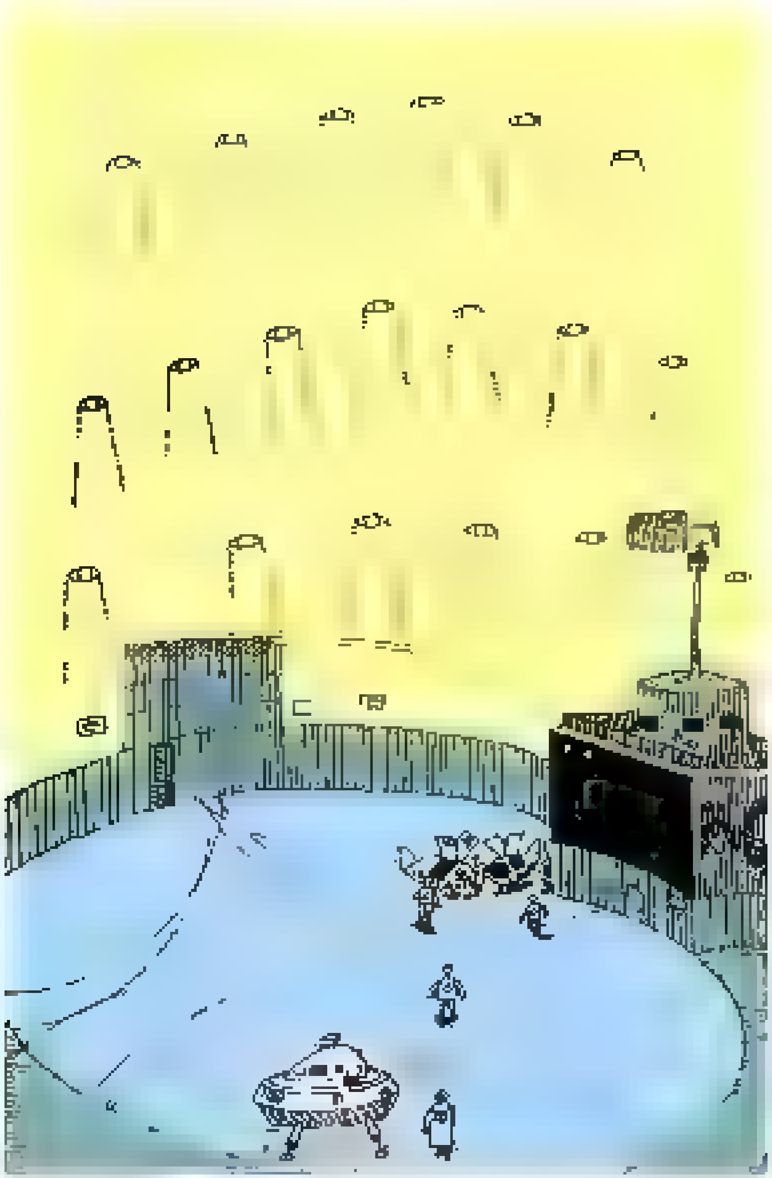
٧٣

لقد اقتربت الذئاب أكثر الآن. لاشك في أنها تشمّ رائحتك. ترى واحداً منها، ثم آخر. في لحظات، سوف تندفع إليك هذه الذئاب، وتمزقك إرباً.

فجأة تسمع زئيراً مرعباً. تستدير الذئاب وتنطلق إلى الغابة. تلتفت إلى الخلف لترى أن من أنقذك من الذئاب هو نمر ذو أنياب كأنها الخناجر القاطعة!

النهاية





٧٤

يصبح الضباب، تنتشر الأضواء، إنك في مدرج واسع جداً، تشاهد ثلاث سيارات مخروطية الشكل تطلق مسرعة، ثم تتوقف بنحو مفاجئ. ثلاثة كائنات شبيهة بالإنسان تخرج من السيارات الثلاث، ترتدي ملابس رمادية متشابهة. يتجه أحد الكائنات نحوك، ويقول

- «أهلاً بك على الأرض. اسمي يامارا، المسؤول عن المنظومة السابعة. لقد تم إعلامنا عن قدومك، وبأنك ولدت على الأرض ثم رحلت عبر الزمن.» تقول له

- «عبر كهف الزمن.»

«عبر كهف الزمن.» تقول له

«ليس هناك اختلاف.» يجيب يامارا

- «هل سمعت عنه؟» تتساءل

- «هناك أسطورة عنه.»

- «وأين نحن على الأرض؟»

«في عولون، على قارة أمريكا.» يقول يامارا. يضع أحد الأشخاص شاشة جهاز فيديو، ويضغط على زر في لوحة يدوية. وفي الحال تظهر خارطة ملونة في الشاشة، للأرض، ولكنها خارطة تختلف تماماً عن الأرض التي تعرفها. فقد التحمت استراليا مع آسيا. وقارة انتاركتيكا قد تضخمت حتى كادت تلامس هاواي.

وأصبحت أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية قطعة واحدة. وتدرك هنا أنك لا شك قد سافرت ملايين من السنين الى المستقبل!

هذا يعني أنه ليس لديك أمل في العثور على مدخل كهف الزمن، إلا اذا حدث أن حصل شق جديد في غلاف الأرض.

انتقل الى ص ٨٤

- «دعوني أخرج!» تصرخ وأنت تطرق على الباب الصغيرة في الأعلى.

قبل أن تعاود الصراخ، يفتح الباب رجل أكبر سناً ذو ربطة حمراء حول عنقه، ويصرخ في وجهك

- «من أين جئت؟ ومن الذي وضعك هنا؟ أخبرني هذه اللحظة!»

هل تخبره بالحقيقة، بأنك من القرن العشرين ووصلت إلى هذا المكان من خلال كهف الزمن؟

وقبل أن تفكر بإجابات أخرى، يسحبك الرجل إلى فوق وإلى ضوء الشمس الساطع. ثم يدفعك نحو مجموعة من البحارة الذين يقفون على ظهر السفينة

- «انظروا ماذا لدينا هنا!» يقول وهو يضحك

- «لاشك في أنه تسلل إلى السفينة في آخر ميناء في الكاريبي.»

ويبدأ البحارة بدفعك من واحد إلى آخر، وهم يضحكون

- «أرجوكم ألا تؤذوني! إني يتيم، ليس لدي عائلة ولا بيت. أريد أن أبدأ حياة جديدة في العالم الجديد - أمريكا»

- «دعني أخبرك ما الذي نفعله عادة بالمتسللين»

يقول الرجل الذي قابلته أول مرة

- «أرجوك» تصرخ في خوف

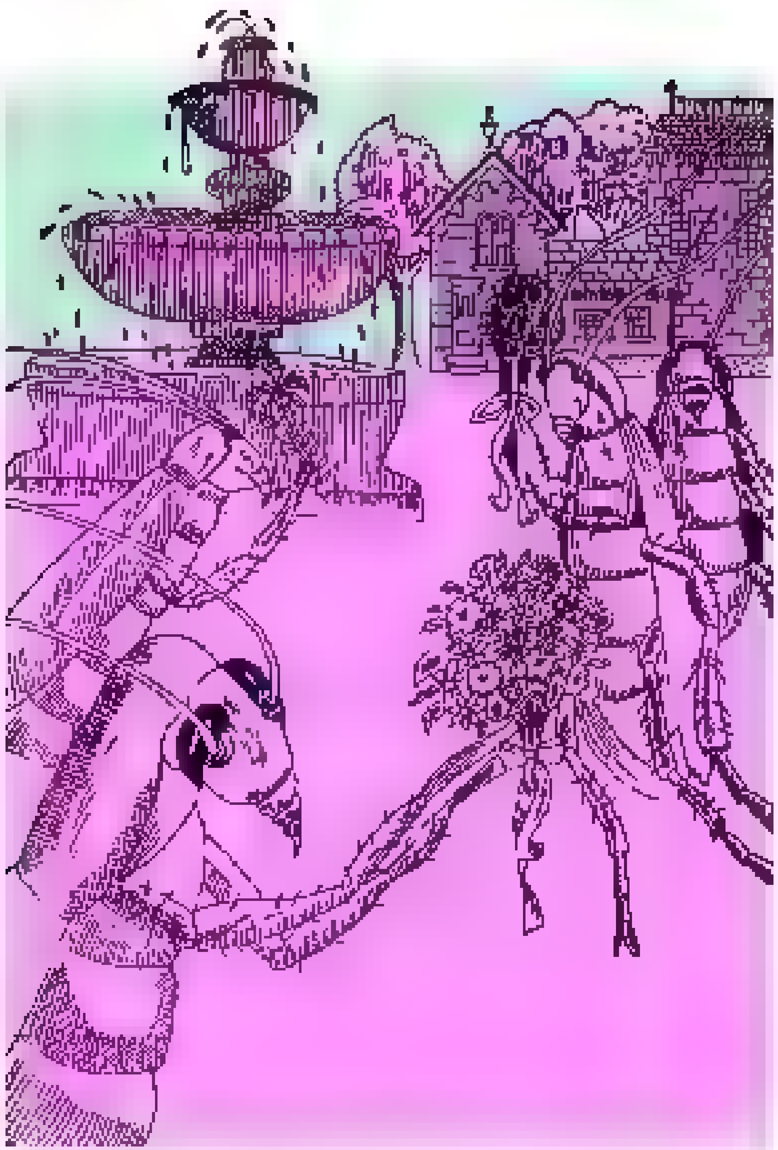
انتقل الى ص ٩١

تجد نفسك في غرفة خابية الإضاءة، تفوح منها رائحة عفنة، وثمة أكداس من الحبال والسلاسل. تلاحظ أن الغرفة تتأرجح في أحد جوانبها من الجانب الآخر. الأرضية، والجدران والسقف كلها مصنوعة من ألواح خشبية، والغرفة تتحرك إلى الأعلى والأسفل، وإلى الجوانب. هناك مصباح نفطي معلق في السقف، يتأرجح مع حركة الغرفة. سرعان ما تدرك أنك في سفينة - سفينة من زمن آخر. تقفز واقفاً على قدميك وتحدق في رجل ذي لحية قصيرة، يغطي ندبة كبيرة في خده، بصورة جزئية.

- «آه... متسلل على ظهر باخرتي!» يقول الرجل وهو يضحك، فيظهر فمه ذو الأسنان المكسورة والمفقودة

- «لاشك أنك ذكي جداً بحيث اختبأت طوال هذه المدة. على كل حال، تعال معي، وسنرى ما الذي يقرره القبطان كرسيان بشأنك»

انتقل الى ص ٩٧



٧٨

تمطى، ثم تجلس، وتنظر من خلال النافذة. يا له من منظر! فعلى جهة، هناك مجموعة من البيوت ذات الألوان البراقة؟ وعلى الجهة الثانية حديقة رائعة الجمال محيط بها أشجار السرخس. وفي الوسط هناك نافورة كبيرة. تفتح الباب وتستنشق الهواء المنعش النقي. في اللحظة نفسها، تتجه نحوك عدة سيارات مخروطية الشكل. يستقبلك سكان (سنترا) بباقات من الورود، وهم يلوحون لك باسمين

النهاية

فجأة يتدفق تيار بسرعة أشد، وبينما تزيد من سرعتك، تشعر بمشاعر كثير المتعة والسعادة لديك. تسبح بسرعة أكبر، حتى تشعر بأسك وعلى الرغم من أنك تستنشق أوكسجيناً نقياً، قد وصلت إلى أقصى طاقة يمكنك لتتحمل. بعد ذلك يبدأ مستوى الماء بالتقلص بصورة تدريجية، وتترك من دون وزن، معلقاً في تيارات هوائية دافئة تهب على جسدك من جميع الاتجاهات، وبجمعك في غضون دقائق

ثم ترفعك أذرع كومبيوتر برفق وتعيدك الى صندوقك، وتستمر الحياة ان امكن اطلاق هذه التسمية عليها كما كانت من قبل. وبينما تحاول أن تتكيف مع هذا الواقع، يفزعك سماع صوت يصدر رأسك من خلال أحد الأسلاك المثبتة.

ولقد تم تشخيصك كغريب متطفل. ان تحليل جسمك يظهر ان لديك احتمالاً قدره ٣٧ , ٨٧٪ لفهم اللغة الانكليزية. واظهرت صور دماغك احتمالاً قدره ٩٧ , ٩٩٪ بفهم اللغة الانكليزية. استرح لن تصاب بأذى. استعد للعمل

بعد لحظة واحدة، تغيب عن الوعي

انتقل الى ص ١٠٨

«داوغو موزسوف»، يقول الرئيس بلهجة مؤثرة. ينحني فوراً جميع المجموعة وعيونه الى الارض

من الواضح ان الجميع اعجبوا بما فعلت وتمكنك من البقاء حياً. فعلى الرغم من أن أفراد البيانمورتال اقوى بنية من الانسان في الوقت الحاضر، إلا أنهم لا يجيدون السباحة، ولا يستطيع اي منهم أداء ما فعلت

يضع الرئيس ذراعه حولك، ويقول كلاماً لاتفهمه، لكنك تفهم مايعنيه. ان الرئيس يؤمن بان لديك قدرات سحرية، وقد اختارك لتكون (شامان) - أي الرجل الحكيم في القبيلة، الذي يحقق الاعمال الخارقة. لن يشكل (قوو) أي خطر عليك بعد الآن، ولن تجد صعوبة في تحقيق توقعات الرئيس.

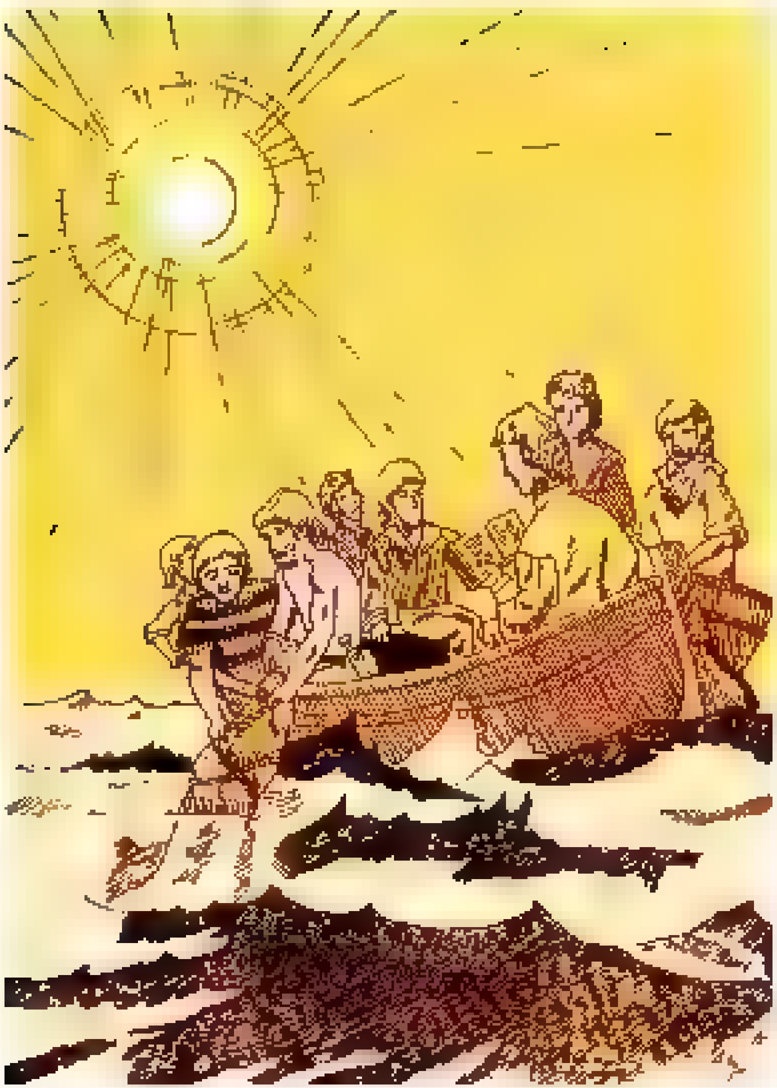
انك تخطط لاختراع العجلة

النهاية

يذوي جسدك ويذبل أسرع من الآخرين بعد ثلاثة أسابيع تشعر بأنك صبحت مثل فاكهة جافة تماماً

لاتستطيع سوى الاستلقاء في قعر القارب ، وأنت محموم ومهدّ. في أحد الأيام ، لايستطيع الكابتن (بلاي) أن ينهضك لتناول حصتك اليومية من الطعام . يفحصك أحد البحارة ولكنه يعلن أن قلبك قد توقف عن الخفقان . بعد دقائق ، يطأطىء الرجال رؤوسهم ، بينما يردد الكابتن بلاي صلاة قصيرة بعد ذلك يرمون جسدك برفق في البحر

النهاية



- «لقد ولدت على الارض - بامكانك البقاء هنا» يقول يامارا

«واين ساعيش؟ وماذا أعمل؟» تسأل، وتحاول أن تتخيل كيف ستكيف نفسك للعيش في عالم يختلف كل الاختلاف عن عالمك

- «قبل كل شيء، نحن حراس للارض مكلفون من (مجلس الكواكب) بالاشراف على عودة الارض الى وضعها السوي. وقد تحسنت بيئة الارض، في غضون مئات الآلاف من السنين القليلة الماضية عشر مرات. اننا فخورون جداً بالعمل الذي نؤديه لاشفاء الارض»

انك لاتستطيع أن تصدق اذنيك

«لما رأيته في الارض، ليس هناك الكثير الذي يمكن أن يبحث عنه المرء» تقول له «ليس هناك عشب، ولا زهور، ليس سوى أنقاض صارة قبيحة المنظر، والمدن ليست سوى أطلال»

ولكن مضيفك يقاطعك قائلاً «لاتحكم علينا نحن الذين نعيش الآن، من خلال كل الامور المرعبة التي حدثت في تاريخ الارض نحن وأسلافنا، عملنا مئات الآلاف من السنين. أجهزتنا الآلية - الربوت - تعمل أربعاً وعشرين ساعة متواصلة لتنقية وتنظيف الجو، والسيطرة على مصادر الاشعاع في بعض مناطق الارض، تنمو الآن الاشجار والنباتات. في كل سنة، تتضاءل كمية الكاربون وغيره من الغازات السامة، ويزداد الاوكسجين. الآن أصبح بالامكان نزع القناع لمدة بضع دقائق واستنشاق الهواء الطبيعي. وفي غضون بضع ملايين من السنين، سوف تمتلئ الارض بالنباتات والحيوانات وستعود البحيرات والمحيطات والانهار والهواء نقية كما كانت قبل انتشار الحياة البشرية فوق الكوكب.»

انتقل الى ص ٨٥

ستتأثر تأثراً عميقاً بالاهداف النبيلة التي يعمل (يامار) من أجل تحقيقها، وتتعجب من الوضع الجديد للحياة على الارض

- «ان هذا العالم - الذي هو عالم المستقبل بالنسبة لي - مثير تماماً» تقول له

«ولكني اريد العودة الى زماني. أنت لقد ذكرت شيئاً عن اسطورة كهف الزمان، أليس كذلك؟»

- «اجل، هناك كهف يبعد زهاء الف وخمسمائة كيلومتر. نستطيع ان نأخذك الى هناك، ولكن يجب ان تعرف شيئاً مهماً

ان من يدخله لايخرج أبداً. وهناك اسطورة تقول: ان بعض المخلوقات تخرج من الكهف أحياناً، وتتناثر عظامها بالقرب من مدخل الكهف، والسبب بالطبع هو عدم مقدرتهم على الحياة و البقاء على الارض»

تنصت باهتمام الى ما يقوله يامار

ان المكان الذي يتحدث عنه يمكن ان يكون كهف الزمان. واذا كان ذلك صحيحاً، فقد يكون بامكانك العودة الى زمنك على الرغم من المخاطر والدلائل التي تقف ضدك

اذا قررت أن تبحث عن كهف الزمان انتقل الى ص ٣٠

اذا قررت البقاء في المستقبل البعيد انتقل الى ص ٥٨



إن احتمال اصطدامك بسيارة أنت غير قادر على رؤيتها لمدة خمس دقائق، احتمال قوي وخطير. إنك لا تجرؤ على عبور أي شارع، وإذ لم يكن بإمكانك عبور أي شارع، فإن ذلك يعني أنك ستبقى محبوساً في المدرسة ـ وتبقى متقدماً عن الوقت بخمس دقائق! تسير عائداً، بلا هدف، إلى بناية المدرسة. تجلس قرب باب المدير وتدفن وجهك بين يديك، وتحاول أن تفكر فيما عليك أن تفعله.

ـ «هل هناك ما يقلقك؟»

ترفع عينيك وترى وجه الآنسة بالمر المليء بالحب والحنان، والتي تعمل في إدارة المدرسة.

«لا أدري ـ إنني متقدم بخمس دقائق عن وقتي»، تقول لها.

«أرجوك أن ترفع رأسك وتتحدث إلي»، تقول الآنسة بالمر. «إنني أريد أن أساعدك».

ـ «إنني أتكلم...» تبدأ بالقول، لكنك سرعان ما تتذكر أن الآنسة (بالمر) لن تسمعك إلا بعد مرور خمس دقائق. وبدا كأنها سوف تعتقد بأنك تجلس صامتاً من دون أن تعيرها انتباهاً. السبب الذي جعلها تراك هو أنك بقيت أكثر من خمس دقائق جالساً في المكان نفسه.

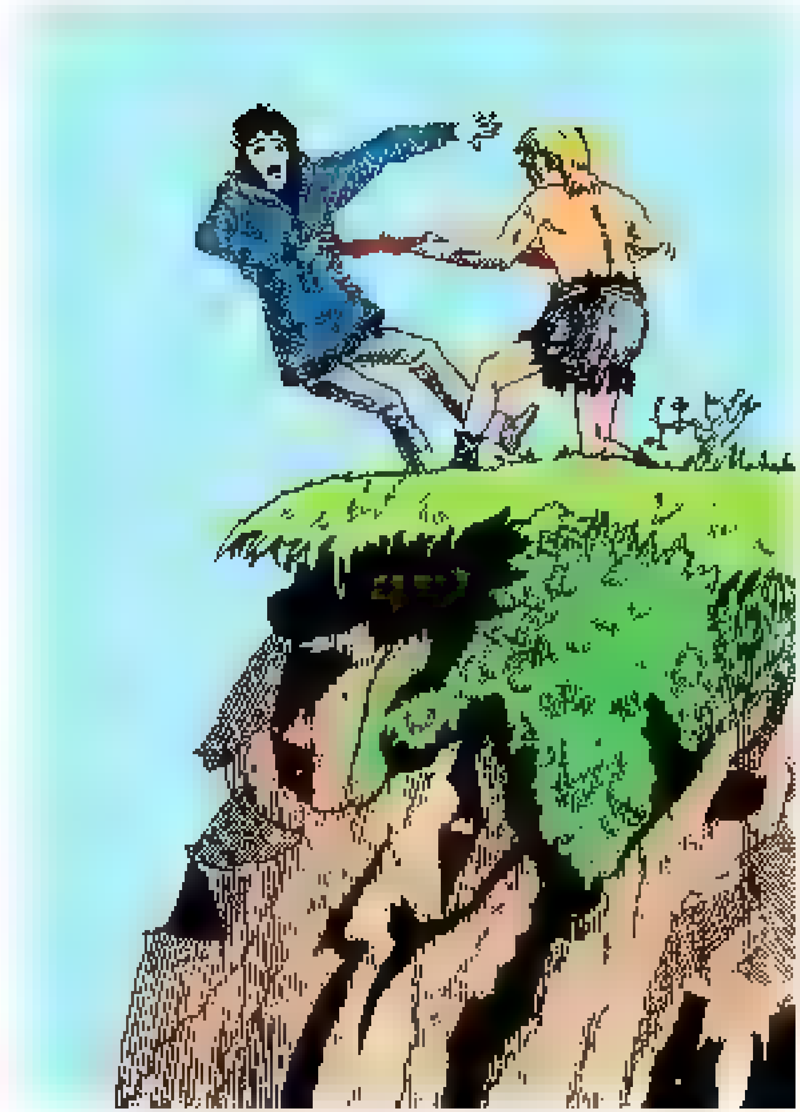
انتقل إلى صفحة ٩٠

٨٩

تشعر ببعض الراحة عندما توافق القبيلة على انضمامك اليها وعلى الرغم من ان الخوف يملأ قلبك عندما تفكر في قدرتك على اكتساب عاداتهم، وتعلم لغتهم في قدرتك على اكتساب عاداتهم يمكنك تستطيع أن تتعلم الصيد وصيد السمك وجمع الطعام وتتآلف مع جميع أفراد القبيلة تقريباً

في الحقيقة هناك فرد واحد من النياندرتال يجعلك تشعر بعدم الراحة، هو (غون) فتى في مثل عمرك، يأتي اليك يضربك بعصا في يده، ويطلق عليك أسماء لاتستطيع أن تفهم معناها. النياندرتال اناس مسالمون وبسطاء، ويبدو أن الكبار منهم لايعرفون كيف يتصرفون مع (غون) عندما يتحدى عليك أو يستفزك يحولون نظراتهم الى الناحية الأخرى.

في أحد الايام، وعندما تكون منهمكاً في جمع الفواكه البرية في أعلى المرتفع الذي يحاذي النهر يضربك (غون) بعصاه بقوة، حتى تكاد تسقط وتلاقي حتفك. تستدير وتواجهه، لكنه يلقي عصاه ويقف أمامك، فاتحاً ساقيه، وعلى استعداد للقتال. ان النياندرتال اقوى كثيراً من الانسان الحالي، وتدرك بانه ليس لديك فرصة للتغلب عليه في مثل هذا النزال. تتركه، وتسير عائداً الى المعسكر



انتقل الى ص ٩٦

ليس هناك ما تستطيع أن تعمله سوى أن تشرح كل شيء بأفضل ما تستطيع أن تفعل وتأمل أن يكون هناك شخص قريب بعد خمس دقائق ليسمع ما تقول.

من حسن الحظ، فإن الآنسة (بالمر) تستدعي، في غضون الدقائق الخمس التالية، كلاً من ممرضة المدرسة، والمدير، ومدرسك الأستاذ هوكنز. إنهم يقفون جميعاً بالقرب منك بعد كلامك بخمس دقائق، ويستمعون إليك في حين تكون جالساً في مكانك نفسه. تنقل إلى المستشفى حيث يعالجك الأطباء بإعطائك مهدئاً، فتستغرق في نوم عميق.

انتقل الى ص ١٠٢

في تلك اللحظة، يتجه نحوك بخطوات ثابتة رجل في ملابس جيدة. في الحال، يقف البحارة على أقدامهم.

ـ «أليس لديكم شيء أفضل تعملونه أيها الرجال؟ عودوا الى العمل، وإلا فلن تنالوا أي شراب هذه الليلة!»

يتمتم الرجال، ويتفرقون.

ـ «أنا الكابتن مونتاغيو وارد، صاحب هذه السفينة.» يقول الرجل وهو يرفعك الى قدميك. «ومن أنت؟»

تعيد قصتك، حول كونك يتيماً من دون أهل ولا بيت. فيقودك الكابتن وارد الى مقصورته ويعطيك طعاماً وشراباً.

ـ «لقد تصرفت بحماقة عندما صعدت الى سفينة كهذه.» يقول الكابتن. «إن هؤلاء الرجال لا ينظرون باحترام الى أي إنسان.»

ـ «لا أظن أنك أفضل منهم في ذلك، ياسيدي.» تقول له، بعد ما رأيت في الجزء السفلي من السفينة.

انتقل الى ص ٣٨

فجأة، تستدير كل العيون نحو باب الصف

- «دولان، انظروا من هنا!» يقول الاستاذ هوكنز وهو يدير بنظره الى الباب، ثم ينادي باسمك ويقول:

- «حسناً، لا تبق واقفاً في مكانك، تقدم واجلس في مقعدك، وبعد الصف أريد أن أسمع كل شيء عن الأيام الأخيرة الماضية التي تغيبت فيها».

ترمش بعينيك وتنظر ثانية. ليس هناك أحد عند الباب. تنظر الى ساعتك وتدرك ان خمس دقائق تماماً قد مرت منذ أن دخلت الى هنا فجأة. يتبين لك ما حدث. انه الأمر الذي حذرك الكاهن من وقوعه. انك في اطار زمني آخر، معلق بين مفهومين للزمن. وهذا هو السبب الذي جعل اليويو يعتقدون انك غير مرئي لأي شخص آخر. ان اطار زمنك متقدم بخمس دقائق عن زمنهم. لن يستطيع أحد رؤيتك إلاّ بعد مرور خمس دقائق على دخولك. وعندما تتكلم، فلن يستطيع أحد أن يسمع صوتك الاّ بعد مرور خمس دقائق. انه وضع رهيب! يجب أن تعود الى كهف الزمن!

انتقل الى ص ١٠٠

فجأة تبدأ بالعودة الى وعيك وكأنك تصحو من حلم؛ ومرة ثانية تجد نفسك عند مدخل الكهف.

وشيء ما – ربما رائحة الهواء، أو درجة الحرارة، أو صوت طائرة من البعد – يخبرك بأنك قد عدت الى زمنك الأول. ولكن، ربما انك لم تغادر هذا المكان على الاطلاق؛ ربما كنت نائماً. هل كنت تحلم اذن ؟!

«آه لوكاس!» يقول صوت سمعته من قبل. انه بارك، يسير نحوك من أعماق الكهف وابتسامة عريضة على وجهه!

- «بارك، انت هنا. لا استطيع أن اصدق ذلك!» تهز رأسك وتفكر ماذا عساك تفعل بصديقك هذا، لأنه من أعماق الماضي.

هناك شيء واحد تستطيع أن تفكر فيه.

- «حسناً، الافضل ان تأتي معي الى البيت، فانك ستكون محتاجاً الى مكان تعيش فيه!»

انتقل الى ص ٣٤

تصحو فتجد نفسك في كبسولة فضائية أخرى على شكل صندوق، ولكنك، هذه المرة وحيد في الفضاء. من خلال النافذة الشفافة، تستطيع أن ترى النجوم والكواكب بوضوح وجمال لم يسبق لهما مثيل عندما كنت تنظر إليها من الأرض.

إلى يسارك، ترى كوكب زحل بحلقاته المنيرة. وإلى يمينك ترى كوكب المشتري يلتمع بضوء أحمر. إلى الأمام الكوكب الكبير الذي يميل لونه إلى الاحمرار، كوكب المريخ. لا شك في أنك قريب جداً منه لأنه يبدو شديد اللمعان وأكبر من المشتري على الرغم من أن قطره أصغر عشرين مرة.
تحت كوكب زحل، هناك كوكب آخر. وتستطيع أن تستدل من القمر القريب منه أنه الأرض وليس الزهرة، ولكنه لا يشبه الأرض كما تتذكرها، والتي تغطيها سحب بيض، وتمتد على سطحها المحيطات الزرق، والأرض الخضراء. بدل ذلك، فإنك ترى الكوكب مغطى بسحب رمادية داكنة. هل توقفت الشمس عن الشروق على الأرض؟ تتعجب كيف يمكن أن يحدث ذلك. هل يمكن أن يكون سبب ذلك هو ما سمعت عن زيادة الكاربون في الهواء؟

انتقل إلى ص ٩٥

مع اقتراب كبسولتك من الأرض، تنتابك مشاعر الغم على قرارك بالعودة. ولكن صوتاً يأتيك من صندوق صغير كتب عليه (اتصالات) يقاطع أفكارك قائلاً:
«تحيات من الوحدة الأرضية ٢٣٠٣. لقد أعلمنا بمجيئك عبر متن سوبريما ٨٧ وقد فهمنا بأنك ترغب في الهبوط على الأرض نفسها. إن هذا طلب غريب جداً. إن الأرض لا تعد مكاناً يمكن العيش فيه. إن معظم من بقي من سكان الأرض يعيشون في المناطق السكنية الأخرى. هل أنت واثق من أنك تريد الهبوط على الأرض نفسها؟ إذا لم تكن مصراً، فباستطاعتنا أن نغير اتجاهك لتهبط على كوكب ستترا، الذي يمتلك بيئة تشابه جو الأرض عندما كانت ملائمة للحياة.»

- إذا قررت الهبوط على الأرض، انتقل إلى ص ٣٧
- إذا قررت تغيير اتجاهك إلى ستترا انتقل إلى ص ١٤

بعد ذلك بوقت قصير، وفي احدى الامسيات، ينادي الرئيس الجميع حول النار، ويبدأ بالحديث. تلاقي صعوبة في فهم ما يقول، ولكن يبدو أن محور الحديث هو هذا، ان قطعان غزال الرنة بدأت تغادر، متجهة الى الشرق في هجرتها السنوية. قريباً سيصبح الطعام نادراً هنا، ويجب على القبيلة أن تحزم أمتعتها وتتبع قطيع الغزلان.

أحد افراد القبيلة الشاب ويدعى (أزوك) قام بصنع (طوف)، وقرر استعماله للسفر في النهر بحثاً عن أرض أفضل. وقد وافق اثنان، لارغا وابنتها ماي على مرافقته. إن (ماي) فتاة في مثل عمرك، تشعر نحوك بالألفة والمودة.

يتحدث الرئيس عن مدى ما سيفتقد أزوك ولارغا وماي، ويتمنى لهم حظاً سعيداً. ثم ينظر اليك ويقول: (اون سي).

تفهم ما يعني. يجب أن تقرر ما اذا كنت ستصاحب القبيلة وتتبع هجرة الغزلان، أم ستنضم الى ازوك ولارغا وماي في سفرة على الطوف في النهر، الى أرض مجهولة.

إذا قررت الذهاب للرحلة فانتقل الى ص ٦٥ وإذا قررت أن تصاحب القبيلة فانتقل الى ص ١

تتبع الرجل وتصعد السلم، وتستنشق هواءً منعشاً من هواء البحر. انك على متن سفينة. انها سفينة شراعية. ومن نوع الأشرعة والمعدات القديمة، والمدفع الحديدي على ظهر السفينة، فانك تستطيع أن تعرف ان الزمن هو حوالي قبل مئة سنة على عقود السفينة طبع الاسم (باونتي). وسرعان ما تدرك بانك فوق سفينة مشهورة بعصيان حدث عام ١٧٨٩، عندما انضم معظم بحارتها الى فليتشر كرستيان، في اغتصاب السفينة. وتتذكر مما قرأت، ان العصاة وضعوا الكابتن (بلاي)، والموالين له في زورق صغير وكان أملهم الوحيد في البقاء، يتمثل في الوصول الى أقرب جزيرة، والتي تبعد اكثر من الف كيلومتر.

عندما يقودك البحار، تلاحظ وقوف رجلين من رجال السفينة قرب الصاري. أحدهم رجل طويل لا يرتدي قميصاً، يتحدث بحدة مع مجموعة من البحارة. ثم يعطي كلاً منهم سكيناً وسيفاً قصيراً. إذن فهذا هو فليتشر كرستيان في الصميم! وتدرك في خوف ان العصيان قد بدأ!

انتقل الى ص ١٦٢

٩٩

تصيح بالآخرين: (بوك وأميب) ومعناها "يجب أن نبلغ الشاطئ"! بيأس مجدف بكل قوتك. يحدق الآخرون من حولك، يحدقون بك. لماذا لا يجدفون؟ ثم تدرك، كالمصعوق، أن هؤلاء الأشخاص لم يسمعوا صوت شلال من قبل أبداً! إن صوت الشلال المرتفع لا يعني أي شيء لهم. الطوف ينحدر بسرعة أكبر. لقد فات الأوان الآن، ولن ينفعهم أي عمل شيئاً حتى لو قام الجميع بالتجديف! وعندما يصبح صوت الشلال كالزئير، يبدأ أفراد الفيالتورتال بفهم الموقف. إنهم لا يصرخون ولا يصيحون، بل إنهم، وفي اللحظات الأخيرة، يحتضنونك وكأنهم يقولون وداعاً. فجأة، يندفع الطوف من أعلى الشلال، وإلى الأسفل، ومن ارتفاع مئة قدم لا يُرى شيء في الأسفل سوى الضباب والرذاذ. عندما تسقط، يتباطأ الوقت، حتى كأنه قد توقف. وفي تلك اللحظات من الوقت، ترى النهر يلتوي ويبدو صغيراً جداً، وكأن معظم الماء كان يتدفق إلى الأرض.



انتقل الى ص ١٠٣

تركض خارج الصف، وإلى الصالة. بطريقة ما، ستجد طريقك. سوف ترمي نفسك في حافلة. في الأقل لن تدفع الأجرة! فلن ينتبه أحد إلى وجودك لمدة خمس دقائق. تتسلل خارجاً من المدرسة وتبدأ بعبور الشارع. ليس هناك أية سيارات قادمة! ولكن فكرة مخيفة تلازمك. فقد تصدمك سيارة قادمة الآن، ولا تراها لمدة خمس دقائق! وهناك عدة شوارع يجب عليك عبورها حتى تصل إلى موقف الحافلة.

هل تخاطر أم لا؟

إذا قررت المخاطرة وعبور الشوارع للوصول إلى موقف الحافلة، انتقل إلى ص ١٠٥

إذا قررت عدم المخاطرة انتقل إلى ص ٨٦

«سوف أنضم إلى العصيان» تقول.

«حسن جداً» يقول كرستيان.

«إذن قف بعيداً فمن المتوقع أن تجري معركة بالكاكي، قبل أن ينصرم الصباح».

بعد دقائق، يقوم بحاران بقيادة الكابتن بلاي إلى سياج السفينة. يقف بحار ثالث وبيده سكين يقربها من رقبة الكابتن. ويُنزل بحارة آخرون قارباً إلى الماء. يحاول أحد الموالين للكابتن (بلاي) صفع كرستيان، لكن هذا يوقفه بطعنة من خنجره. بعد ذلك، ينزل رجال (بلاي) إلى القارب بسرعة، بينما يقف (بلاي) في قمة السلم. يسود صمت على البحارة العصاة بينما ينظر إليهم (بلاي) نظرات متفحصة. وبصوت ثابت قوي، يقول:

«قد أعيش، وقد لا أعيش، ولكن الأمر الأكيد هو أنكم سوف تشنقون جميعاً على فعلتكم هذه».

انتقل إلى ص ١٠٤

عندما تستيقظ، ترى عدداً من الأطباء يحيطون سريرك ويتهامسون مع بعضهم بالقرب منهم، تشاهد لوحة كتبت عليها هذه الكلمات دعهم تستيقظ وتقرأ هذه الكلمات، لن تعرف ذلك، لأنك تعيش قبل الجميع دقائق وبهذا السبب، لا نستطيع التحدث معك امسح هذه الكلمات، واكتب ماتريد قوله وسوف نستطيع قراءته بعد بضع دقائق

وستكون هذه هي طريقة الاتصال معك. انا لا نعرف أي علاج لحالتك الغريبة هذه، ولكننا سنبذل ما في وسعنا لمساعدتك.

تقرأ الرسالة مرتين، وتشعر بالامتنان لأنك معافى، ولأن الآخرين فهموا مشكلتك تجلس في السرير، وتفكر بتركيز شديد. ما الذي ستكتبه على اللوحة؟ وكيف ستجري حياتك اذا كنت ستعيش دائماً قبل الآخرين بخمس دقائق؟ تفكر لحظات ثم تكتب

أريد أن أذهب الى البيت واعتقد انه من الأفضل ان آخذ هذه اللوحة معي

انظر الى ص ١٠٣

ما إن تصطدم بالموجات المسعورة، حتى يدفعك تيار عنيف الى ظلمة عميقة تحت سطح الماء تستعد للموت، ولكن الماء يصبح أقل سمكاً تدريجياً، ويصبح بامكانك أن تتنفس كلما انحدرت عمق وأعمق تشعر بسرور بالغ، تنحدر معك تصيبك دهشة شديدة لبقائك حياً حتى انك تنسى خوفك بعد ذلك، تشعر ببعض الأمل لأنك تشعر شعوراً قوياً بأنك تدخل كهف الزمن سوف تعيش الى مع بعض الحظ، سوف يعيش جماعة الياندرتال أيضاً. وتأمل أن ينحدروا الى الكهف أيضاً كان موضعهم وتضحك مع نفسك وانت تفكر ربما يصبح الياندرتال أهل المستقبل!

وتكون تلك آخر فكرة تراودك قبل ان تفقد وعيك

انظر ص ٤٤

يلزم البحارة الصمت. يستدير (بلاي) وينزل السلم الى القارب. تقطع الحبال، ويتصاعد القارب سريعاً حيث يجدف بحارته بمجاديفهم الطويلة الثقيلة، في رحلة مستحيلة بحثاً عن الارض.

تستدير السفينة (باونتي) ويسحب الرجال الحبال، وتبدأ السفينة رحلة جديدة. يعطيك فيتشر كرستيان عملاً وهو تنظيف الصدأ عن منصة المرساة. وبينما تعمل، تسنح لك فرصة التحدث مع أحد البحارة ويدعى (تيم)، والذي يخبرك قائلاً:

- «نحن متوجهون الى تاهيتي»، عندما تسأله عن وجهة السفينة «سوف نأخذ معنا بعض المعدات، لكننا لانستطيع المكوث مدة طويلة. اذا وصل (بلاي) الى الارض اليابسة، فان البحرية البريطانية برمتها ستخرج بحثاً عنا». ويقرب حافة راحة يده من رقبتك تأكيداً لقوله.

- «وأين سيأخذنا كرستيان اذن؟» تتساءل. يقف تيم وينظر نحو الافق «لقد ذكر اسم جزيرة انها تدعى - بيتكارين - وهي واسعة وخصبة بحيث تكفي لمعيشتنا عليها. وقد بقيت غير مأهولة لأن الصخور الحادة تحيط بالجزيرة، ولا يوجد مكان أمين لرسو السفن».

تفكر في هذا الكلام وتتمنى لو كنت في مكان آخر. ومع ذلك، فانك تشعر بالامتنان لأنك لست مع (بلاي) ورفاقه في القارب المكشوف في عرض البحر.

انتقل الى ص ٦٥

تلاحظ السيارات تملأ الشارع طوال الوقت. هناك فرص عديدة للعبور، ولكن كيف تكون واثقاً من قدرتك على تحقيق ذلك؟ يجب أن تجازف. تندفع وتعبر الشارع - وتنجح.

تتجه نحو الطريق المشجر. ها هو موقف الحافلة. أمامك شارع واحد آخر فقط عليك اجتيازه. لو كان بامكانك أن تجتاز الشارع عندما كان الضوء الأخضر مضيئاً قبل خمس دقائق.

توقف الاشارة الضوئية مع عقرب الثواني في ساعتك، وتلاحظ بأن الضوء الاخضر يضيء لمدة ستين ثانية، ثم يضيء الاحمر لمدة ستين ثانية. عندما يضيء الاخضر، تفكر مع نفسك بأن الاشارة كانت حمراء قبل خمس دقائق. يجب أن تنتظر دقيقة اخرى، وعندها تكون الاشارة خضراء قبل خمس دقائق. توقت دقيقة واحدة في ساعتك. تتغير الاشارة الى اللون الاحمر. تنظر بحذر. ليس هناك سيارات وتشعر بأنك واثق بأنه لم تكن هناك سيارات آتية قبل خمس دقائق. تجتاز الشارع. وللمرة الثانية تنجح في الاجتياز!

وهكذا، وبعد ثلاثة أيام من السفر، وأنت تنتقل من حافلة الى اخرى وتحصل على الطعام بأية طريقة وفي أي مكان. تصل اخيراً الى كهف الزمان. ان العودة الى الكهف تثير خوفك، ولكن ليس هناك أي حل آخر. يجب أن تفعل ذلك. ان مواصلة العيش قبل خمس دقائق من الوقت سيكون عيشاً تعيساً.

انك في عجلة من الامر بحيث ان عينيك لا تتكيفان مع الضوء الباهت في داخل الكهف. تتعثر بصخرة وتسقط. فجأة تشعر بأنك تنحدر متجهاً الى زمن آخر.

انتقل الى ص ٦٦

١٠٧

تقضم إحدى نبتات الفطر. إن مذاقها غريب بعض الشيء، لكنه ليس سيئاً. تدرك الآن مدى الجوع الذي تعاني منه. لقد مرت ساعات وساعات منذ أن تناولت شيئاً آخر مرة. تأكل خمس، وحتى ست، فجأة، تشعر بألم حاد وعنيف في معدتك. تحاول النهوض على قدميك، ولكنك تشعر بالدوار، ورأسك يدور ويدور. تبصق ما في فمك من الفطر، وتتجه نحو النهر بصعوبة. وبعد بضع خطوات، تسقط أرضاً والألم الحاد يمزق أحشاءك. إن الفطر الذي أكلته كان ساماً. أمامك بضع دقائق فقط، قبل أن تموت

النهاية



عندما تستعيد وعيك، تجد نفسك جالساً على كرسي صنع من مادة غريبة جداً. فكلما تحركت، يتكيف الكرسي مع جلستك وحركتك، بحيث يصبح الكرسي ذا جلسة مريحة تماماً مهما كانت طريقة جلوسك والغرفة التي تجلس فيها أصغر من غرفة معيشتك بكثير، ولكن تعزف الموسيقى الإيحائية نفسها

بالقرب منك تجلس امرأة يبدو وجهها وجسمها طويلاً بشكل كأنها انعكاس في مرآة تغير الشكل في مدينة الألعاب. ومع ذلك، فإن وجهها جميل، ومن عينيها اللوزيتين ينبعث دفء وحنان يثيران دهشتك.

- «أنت غريب من أصل غير معروف» تقول السيدة برفق. «سوف يقرر الكومبيوتر كيف وصلت إلى هنا، وما الذي نفعله بخصوصك.»

- «من أنت؟ وأين أنا؟» تتساءل

- «اسمي سيلفي ٤٣٣ وأنا المشرفة عليك.

أنت فوق سوبريما ٨٧، المستعمرة رقم ١٤٣ في القوة العاملة، قرب بيون، وأنت محظوظ لوجودك هنا. فبوساطة التكنولوجيا المتقدمة والمتطورة جداً، تم حل جميع المشاكل، وسد جميع الاحتياجات وليس أمام مواطنيها سوى الاستمتاع التام.»

تحاول أن تتكلم، ولكن ضوءاً قوياً جداً يتركز على وجهك، ويزداد بريقه لحظة، ثم يتلاشى عندما تقرر ألا تقول شيئاً

انتقل الى ص ١٠٩

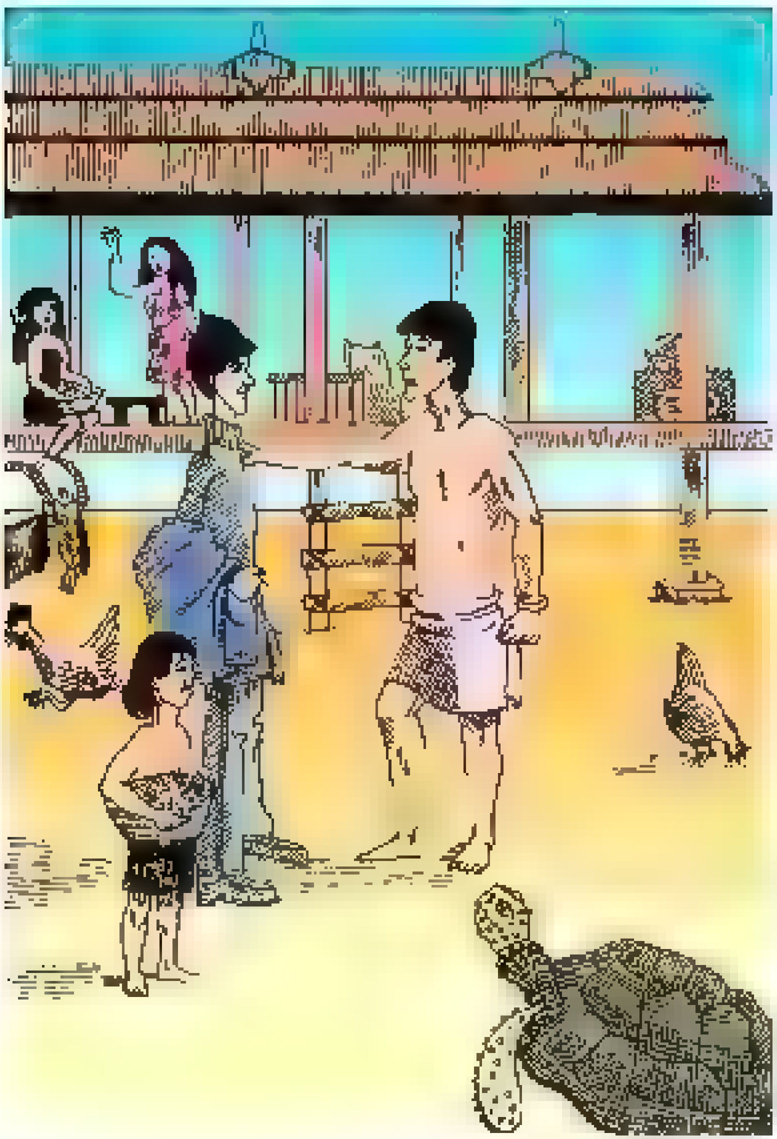
تواصل سيلفي ٤٣٣ كلامها

«لقد أخبرنا المراقبون بأنك لست سعيداً تماماً في الحياة المكرسة للاستمتاع والتي وفرناها لك هنا. يبدو أن هناك صفة غير متوازنة، وثورية في شخصيتك ـ صفة حصلت عليها في غضون حياتك السابقة. إن ذلك سوف يسبب لك صعوبات كثيرة. لذلك، يجب أن أسألك

- «هل ستقبل وضعك الجديد هنا، وتتمتع بحياة من الاستمتاع المتواصل، أم أن أفكارك وأعمالك ستصبح أكثر عناداً وتمرداً؟ أرجو أن تجيب بصدق. سيعرف المراقبون إن كنت كاذباً.»

انتقل الى صفحة ٧

ـ اذا رفضت، انتقل الى ص ٣٩



١١٠

بعد ساعات، توهجت شمس الصباح الساطعة. ما تزال بعيداً عن الجزيرة الرئيسة بعدة عشرات الميل، ولكن هنالك عدداً من القوارب الصغيرة بالقرب منك.

تشاهد صبياً يخوض في الماء الضحل بمشي عن القوارب يسحب زورقه الى سلسلة الصخور، يبتسم ويبادي عليك. تسير نحوه يشير الصبي الى نفسه ويقول: «مولي» تشير الى نفسك وتلفظ اسمك ثم تشير الى السفينة (باونتي)، ثم الى نفسك، وتقوم بحركات وكأنك تسبح. بعد ذلك تشير الى عنقك، ثم تشير الى السفينة باونتي، ثم تحرك يدك تحت ذقنك وكأن أحداً يقطع رقبتك.

يفهم مولي، ما تقصد. يشير اليك كي تتبعه ويقودك ثانية الى زورقه هناك تقضي ساعتين سعيدتين ساعدته فيهما في جميع القوارب. عندما ترتفع الشمس اكثر، تشعر بأنها ستحرق اذنيك. يأخذك (مولي) الى كوخه حيث تقابل والديه وشقيقته، والحيوانات الأليفة في الكوخ تشعر بأنك أصبحت، وفي الحال، واحداً من أفراد الاسرة

«هل أنتم مستعدون ، أيها الشباب؟» يقول كرستيان للآخرين ، «ولكن، تذكروا، لا نريد سفك الدماء » ثم يلتفت الى رجل آخر ويقول «سايلر، اسرل الزورق » عندئذ كان فليتشر كرستيان يلقي بالأوامر، كان البحار يقودك نحوه، ثم يقول بصوت مرتفع

«هذا متسلل في السفينة ، ياسيدي .»

ـ «آه!» يقول كرستيان وهو يحملق فيك بعينيه الزرقاوين الثاقبتين

ـ تحاول ان تشرح بأنك لم تقصد أن تكون متسللاً، ولكنك تجد نفسك عاجزاً عن الكلام ، ومن الذي سيصدق انك جئت الى السفينة (باونتي) بوساطة كهف الزمان؟

يفكر اليث كرستيان ويريح من تعبير الدهشة والمودة مرتسم على وجهه

«اني معجب بشجاعتك ،» يقول كرستيان ،

«لذا فبدل أن أرمي بك الى البحر، وهو ما تستحق ، سوف أعطيك خياراً ، باستطاعتك أن تنضم الينا في السيطرة على السفينة ، أو بامكانك الذهاب مع الكابتن (بلاي) في الزورق »

ـ «اذهب مع فليتشر كرستيان ،» يصرخ الكابتن (بلاي)، «وسوف تلحق به الى المشنقة »

ـ اذا انضممت الى المتمردين وتعرضت ... الى الشق انتقل الى ص ١٠١

ـ اذا انضممت الى الكابتن بلاي، وتعرض نفسك لصعوبات جوية انتقل الى ص ٢١

بعد خمس دقائق يبتسم الأطباء وهم يشاهدونك تكتب على اللوحة الى جانب اللوحة ، يقدم لك الاطباء مسجلاً وشريط تسجيل ، وتعليمات مرافقة تقدمها لكل شخص ، بحيث يفهم الآخرون وصفك ملتمسين معك

ليس هناك شك في الأمر، إن حياتك ستكون معقدة من الآن فصاعداً . في الأقل، سيكون بامكانك الحصول على كميات كبيرة من المال في سباقات الخيل

النهاية

١١٥

تراقب ما يجري، فترى الطبق الطائر يرفع سفينتك الفضائية ويختفي في الضباب. بعد ذلك يغمرك شعور حاد بالوحدة والعزلة، أسوأ حتى مما احسست به في الفضاء. تضع الحقيبة ذات الاحزمة على ظهرك وتبدأ بالسير فوق التضاريس التي تغطيها كسر الحجارة، في محاولة منك للسير في خط مستقيم.

عندما يهبط الظلام، فانك لا تملك أية فكرة عن مدى ما سرت، أو مدى بعدك عن أقرب مكان مأهول. اذا كان هناك مكان مأهول في هذا العالم المهجور. تتمدد فوق الأرض الصلبة وتحاول أن تنام، ولكن، في غضون دقائق، تشعر بشيء ما فوقك. تفتح عينيك فترى الطبق الطائر فوقك. تقفز واقفاً وتصرخ في اتجاه الطبق الذي فوقك. وقبل أن تفكر حتى في الهرب، تلتف الاسلاك حولك. تدرك أن هذا الجهاز يعمل بوساطة انسان آلي لايميز الأحياء والجماد. وتشعر بالاسلاك تلتف من حولك بشدة اكثر، كأنها أفاع ضخمة، وتعتصرك بينها.

النهاية



سلسلة نصوص عالميه

صدر منها:

١ ـ جاك وحبة الفاصوليا
٢ ـ مغامرات لاثاريليو دي تورمس
٣ ـ الجزيرة الصغيرة وحكايات اخرى
٤ ـ من خرافات ايسوب
٥ ـ الوريث الشرعي
٦ ـ الارنب والقط الوحشي
٧ ـ اساطير من الكاريبي
٨ ـ متهاوزن
٩ ـ اميرة ضوء القمر
١٠ ـ الرجل الحديدي
١١ ـ كيف صار الحوت

سلسلة الكتاب العلمي

صدر منها

المكتشفون الاوائل
الديناصورات العجيبة
الغاز مسلية
الكهرباء
الليزر
الاسعافات الاولية
الطاقة وانواعها
الانهار سرّ الحياة
مركبات الفضاء

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٩٨١) لسنة ١٩٨٨

التصميم: سناء زهير
رسم الغلاف: ماجد وعدالله
الرسوم الداخلية: زينة علي صائب

دار الحرية للطباعة

وزارة الثقافة والاعلام
دار ثقافة الاطفال
قسم النشر
سلسلة اروع المغامرات

دار الحرية للطباعة

السعر ٦٠٠ فلس